

قصص بوليسية المأدلة

لغز البحر الأحمر

Looloo



www.dvd4arab.com



الصياد ذو الشارب المفتول



الصياد ذو الشارب

جلست الوالدة مع
أبنائها المغامرين الثلاثة :
« عامر » و « عارف »
و « عالية » ، بينما كانت
المناقشات الحامية تدور
بينهم .

قالت « الوالدة » : أنا لا
أوافق على رحلتكم هذه !
عامر : وما هو السبب ؟

الوالدة : ألا يكفي ما حدث لكم في العام الماضي ؟
إني لن أنساه مدى حياتي !

عالية : وما ذنبنا فيما حدث يا ماما ؟ ! ..

عارف : الذنب ذنب سائق السيارة الذي أخذنا إلى
الطائرة الخطأ ! ..

الوالدة : هذا لا يهتني ! المهم أنكم بدلاً من أن
تقتضوا وقتكم في « الغردقة » مع خالكم . . قضيتموه بين
يدى عصاة خطيرة في مجاهل الوادي الرهيب !
عامر : وماذا كانت النتيجة ؟

عارف : ألم نقبض على عصاة « مجاهد » الدولية . .
وتسترجع الآثار المصرية القديمة المسروقة ؟
عالية : ونشرت أخبارنا وصورنا في جميع صحف
العالم ! !

الوالدة : أنا لا يهتني أن أرى صوركم في
الصحف . . قدر اهتمامي بسلامتكم !
وهنا دخل الوالد الحجرة . وقال لها مبتسماً : رفقاً
بالأولاد . . فهم في حاجة ماسة إلى الترويح بعد عناء
الدراسة طول العام . . ونجاحهم الباهر !

الوالدة : ولماذا « الغردقة » بالذات ؟ ! . .
عالية : هناك يرأس خالتنا « ممدوح » سلاح
السواحل ! وهو سوف يسهر على راحتنا . .

الوالدة : وهذا بالذات ما يخيفني ! ! أخى « ممدوح »
يساعدكم على المغامرة !
عارف : وهناك أيضاً زورق السواحل البخارى
نستعمله في نزهاتنا البحرية ! . . هذه المنطقة من بلدنا
جديدة علينا . . لا نعلم عنها شيئاً !

عامر : والشعاب المرجانية . . والجرر الكثيرة المنتشرة
في عرض البحر الأحمر . . وحيث أفواج الأسماك
النادرة . . و . . .

الوالدة : كفى ! كفى ! حسناً . . فقط أرجوكم أن
تبتعدوا عن كل ما يهدد سلامتكم . وأن تعدوني بذلك !
صاح المغامرون مهللين من الفرح . لقد انتصروا
أخيراً . . وهامهم سيقضون أجازتهم السنوية في « الغردقة »
الجميلة . ولكنهم كانوا يأملون في أن يصادفهم حظٌ أسعد
من حظهم في العام الماضي !

وكان « سمارة » يجلس صامتاً في ركن من الغرفة ،
يداعب كلبه « روميل » ، بينما تحط البيغاء الداهية

« زاهية » على كتفه ! فهو يعلم أن لا أحد يأنه برأيه فى هذا الموضوع . وكل ما كان يهمنه هو أن توافق الوالدة على سفرهم إلى « الغردقة » ، أما هو فما عليه إلا أن يتبعهم . . حتى لو ذهبوا به إلى آخر العالم ! . .

اتصل « ممدوح » بالمغامرين تليفونيا من مقر عمله ، ليخبرهم بأنه سيصل إلى القاهرة عصر الخميس ، ليرافقهم بنفسه إلى « الغردقة » فجر الجمعة بالأوتوبيس ! ! ! .

لم يعطهم « ممدوح » فرصة للتحدث معه ، بل أنهى المكالمة باقتضاب ، عندما كانوا يتساءلون منه عن الحكمة فى السفر بالأوتوبيس !

ولماذا بالأوتوبيس ؟ ! . . إنه يملك سيارة حديثة قوية !

فالمسافة من القاهرة إلى « الغردقة » تناهز الخمسمائة كيلو متر تقريبا ! والسفر بهذه الوسيلة شاق مرهق . ولكن

لا بأس ! إنهم سمعوا أن الطريق الساحلى على شاطئ خليج السويس جميل . . سوف يشيهم مشاق السفر الطويل !

وما إن أتى عصر الخميس ، حتى كان المغامرون ينتظرون وصول خالهم فى شوق ولهفة . وقد رأى « عامر » أن يشغل وقته فى تحضير مهمات الرحلة .

جاء المغرب . . ثم العشاء . . ولكن « ممدوح » لم يصل ! . .

قال « عامر » : سيصل خالنا الليلة ! إنه لم يخلف لنا ميعادا ! أنتم الآن فى حاجة إلى الراحة . . سأنتظره أنا بعض الوقت . . فادخلوا إلى مخادعكم . .

جلس « عامر » فى نافذة حجرته يطل على الحديقة . ولكن لم تمض عليه دقائق ، حتى هبى له أنه سمع خفيفا خفيفا يصدر عن شجيرات سور الحديقة ! كما خيل إليه أنه لمح شبحا يتحرك فى الظلام !

لا شك أنها نيوّات صورها له الظلام والحدوء . أو

ربما كان قطعاً أو كلياً يختار سور الحديقة ! .. فرأى أن
يتسلل إلى الحديقة من الباب الخلفي ، إمعاناً في
الاحتياط ، بعد أن درس بطاريته في جيبه .. إذن قد لا
يكون واهماً ! !

لم يجرؤ على استعمال بطاريته ، فكان يتحسس طريقه
ببطء يجوار السور . وكان لا يرى أبعد من كفّه في الظلام
الحالك !

وما كاد يخطو بضع خطوات ، حتى وجد نفسه
مندفعاً ينكفي على وجهه أرضاً ، والطين يملأ فمه ! وفي
لمح البصر وجد نفسه مقيد اليدين ، مكسّم القم ،
وصوت يقول له :

- كنت أتوقع أن تتعقبوني إلى هذا المكان !
ثم جذبه المهاجم وأوقفه ، وألقى بضوء بطاريته على
وجهه ، وإذا به يصيح من المفاجأة :
- « عامر ! ! ! أهذا أنت يا « عامر » ؟ ! ! لقد
ظننتك أحدهم ! ..



وما كاد « عامر » يخطو بعض الخطوات حتى وجد نفسه ملق على الأرض

وبعد أن فكَّ وثاقه ، قال له « عامر » بعد أن أزال
الطين من فمه ووجهه ، وزالت عنه المفاجأة والدهشة :
عامر : لقد تأخرت علينا يا خالي ! .. ولكن مَنْ
كنت تظنني ؟ ! ..

ممدوح : هذه مسألة يطول شرحها ! لا تؤاخذني يا
« عامر » على قسوتي معك ! .. فقد اختلط الأمر عليّ في
الظلام ..

عامر : هيا بنا فالجميع ينتظرونك .. وإن كانوا
نياماً !

ممدوح : مهلاً ! .. يجب أولاً أن آخذ حذري ! ..
لا تضئ نوراً ، أو تصدر صوتاً !

عامر : ما الذي حدث يا خالي ؟ إنك تبالغ ! هل
هذا الغموض يتعلق برحلتنا ؟

ممدوح : أنت تعهد فيّ يا « عامر » أنني لا أدع شيئاً
للمصادفات !

عامر : وأنا كذلك ! .. فقد خرجت إلى الحديقة من

الباب الخلفي !

ممدوح : هذا احتياط في محله .. هيا بنا إذن ندخل
من الباب الخلفي .. وسأروى لكم كل شيء !

• • •

اكتظت حجرة « عامر » الصغيرة بالمغامرين ، وكانوا
يلتفون حول « ممدوح » يستمعون إليه في هدوء ، وقد
هدأت نفوسهم ، بعد أن طمأنهم على رحلة الغد ، وأنه
لم يحدث على البرنامج أي تعديل !

قال « ممدوح » : ستوجهون سيارتكم إلى ميدان
« التحرير » في السادسة صباحاً ، لتستقلوا منه أوتوبيس
« الفردقة » ، وهامى تذاكر السفر حجزتها لكم ! ..

عامر : كنا نفضل أن نساfer معك في سيارتك بدلاً
من الأتوبيس !

ممدوح : هذا مستحيل !

عالية : لماذا ؟ هل سيارتك معطلة ؟

بدأ « ممدوح » يقصّ عليهم قصته . فقال إنه يقف أثر

عصابة دولية خطيرة . وأن هذه العصابة تتعقبه أيضاً تريد
أن تتخلص منه ! فهو والعصابة كالقط والفار ، كلما ظهر
أحدهما اختفى الآخر ! ..

عارف : وأين مقرها ؟

ممدوح : لا أحد يعلم على وجه التحديد ! والمعلومات
عنها شحيحة جداً ! فالعصابة على قدر كبير من المهارة في
التخفي والتمويه وسرعة الحركة !

عامر : وما هو نشاط هذه العصابة ؟

ممدوح : هذا سر تحافظ عليه الخبرات ولا تعلنه ،
ولا يمكنني في الوقت الحاضر أن أسره إليكم ! ! ..
عامر : وما هو دورك في هذا النشاط ؟

ممدوح : أنا أقود القوة التي تتعقبها !

عالية : إذن ماذا تفعل هنا ؟ هل تبحث عن

العصابة في منزلنا ؟ ! ..

ضحك « ممدوح » طويلاً ، وقال : تعتقد الخبرات

أن حياتي في خطر .. فصدرت لي الأوامر المشددة

بالاختفاء عن الأنظار بعض الوقت في مكان مجهول ..
حتى تفقد العصابة أثرى ! ! ..

عامر : الآن فهمت ! .. كنت تعتقد أنني أحد

رجال العصابة .. تعقبك وكمن لك في الحديقة ! ! ..

ممدوح : نعم .. ولذلك لا يمكنني أن أسافر معكم في

سيارتي .. فهي معروفة لهم جيداً .. وقد ينصبون لنا
كميناً في الطريق !

عالية : وكيف ستسافر إذن ؟

ممدوح : في نفس الأوتوبيس !

سمارة : ستكون معنا ؟ ..

ممدوح : طبعاً .. وهل من المعقول أن أترككم

وحدكم ؟

سمارة : ولكن العصابة قد تتعرف عليك ! وعلينا

أيضاً !

ممدوح : لن يتعرف أحد علي ! حتى ولا أنتم ! ! ..

عالية : كيف ؟ إننا نحفظك عن ظهر قلب يا نحالي !

ممدوح : سأكون متكرراً في زى صياد عائد إلى
الغردقة !

عالية : وما العمل إذا ركب أكثر من صياد ؟ ستوه
وسطهم ! ويختلط الأمر علينا !

ممدوح : سأحمل في يدي سلة بها ملابسي . . وأضع
على رأسي قبعة بيضاء رخوة . . وسيسهل عليكم تمييزي
من شاربي الأسود المقتول ! . . والآن أستودعكم
الله . . وإلى اللقاء باكراً صباحاً في ميدان «التحرير» .

• • •

وفي تمام السادسة صباحاً ، كان المغامرون يجلسون على
مقاعدهم المحجوزة في أوتوبيس الغردقة ، وعيونهم ترقب
الجالسين خوفهم . والوافدين عليهم . . ولكن لا أثر
للصياد حامل السلة . . ذى القبعة البيضاء الرخوة . .
والشارب الأسود المقتول ! . .

أ يكون خافهم اضطّر إلى التخلّف عن السفر ؟ ماذا
سيفعلون لو حدث له مكروه ! !

الطلوع إلى عرض البحر

أعلن «الكماري» عن
بدء قيام الأتوبيس ، ولكن
لم يظهر أثر «لمدوح» ! ولا
لذلك الصياد ذى القبعة
الرخوة والشارب المقتول !
ولكن ما كاد الأتوبيس
يتحرك ، حتى اندفع من بابه
كالصاروخ من كانوا في
انتظاره بفارغ الصبر !

دخل الصياد وهو يحمل سلته ، وجلس في الصف
الأخير ، دون أن يعير المغامرين ولولفته عابرة ! . .
فاختلس «عامر» النظر إليه من باب الفضول وحب
الاستطلاع .

أ يكون هو «ممدوح» ؟ . . هذا مستحيل . . إنه ليس



عامر

هو ! ! . أهى مصادقة ؟ ! إن هذا الوجه الغريب قد
لفحته شمس وهواء البحر طوال السنين . فصبغته باللون
الأحمر القانى ! . . أما إذا كان هو «ممدوح» بعينه ،
فهذا يدل على براعة خالهم فى فن التنكر والتخفى ! . .
مرت الساعات الطويلة ، والسيارة تنهب بهم الأرض
فى طريقها إلى «الغردقة» . كان القلق يستبد بهم وهم
يفكرون فى مصيرهم ، لو أن خالهم تخلف لعذر قهرى . .
أو أصابه مكروه . . أو وقع فى كمين نصبه له
أعداؤه ! ! . .

اخترق الأتوبيس الطريق الصحراوى الذى يربط
مدينة «الكريّمات» قرب «بنى سويف» ، بميناء
«الزعفرانة» ، مقر أسطول صيد السردين فى خليج
السويس . وهناك توقف بعض الوقت للراحة والترتّض ،
ولمشاهدة اللوريات الضخمة وهى تنقل «طبالي» السردين
إلى داخل القطر .

وكان ما جذب انتباههم بصفة خاصة ، هو ذلك

الصياد ذو الوجه الأحمر المحروق ، وهو يندسّ وسط
الصيادين يخادشهم . فاقتربوا منه لعلّه يبدى لهم دلالة ،
أو تصدر عنه إشارة قد تفصح عن شخصيته . ولكن
خاب فألهم ! . .

قال «عارف» : إذا كان هو خالنا حقيقة . . فما شأنه
بهؤلاء الصيادين ؟

سمارة : هذا صحيح . . فهو يتحدث إليهم كزملاء
يعرفهم منذ زمن طويل !

عالية : ولماذا لا يكون هو خالنا «ممدوح» ؟ ! . .
وهؤلاء الصيادون هم عيونه وأعوانه ، يتشكرون فى زى
الصيادين . يلتقط منهم بعض المعلومات
والأخبار ؟ ! . . .

عامر : يالك من نبهة يا «عالية» ! هذا جائز . . إذ
ليس من المفروض أن يكشف لنا خالنا عن نفسه كاتفاقه
معنا ! . . .

تابع الأتوبيس سيره إلى المحطة التالية ، وهى ميناء

« رأس غارب » مدينة البترول . وكان المغامرون يتطلعون
من النوافذ ، يلهمهم جمال الطريق الساحلى . ويأخذ
عليهم لبهم . فالبحر بزرقة المتدرجة وأمواجه المتكسرة على
يسارهم . والجبال الصخرية الشاهقة ، ورمال الصحراء
الشرقية الواسعة على يمينهم . إنهم لا يفكرون فى هذه
اللحظات السعيدة فى شئ آخر ! حتى الصياد ذو الشارب
المفتول نسوه ! ! !

وهكذا إلى أن وصلوا مدينة « الغردقة » الجميلة ، قبل
أن يحل الظلام .

نزل المغامرون وانتظروا مع غيرهم من الركاب حتى
يخضر مناعهم . أما الصياد فهزول بعيداً ، وهو يحمل كل
متاعه فى سلته ! تابعوه بنظراتهم ، وكان لا يلتفت يمينا
ولا يساراً ، حتى اختفى عن الأنظار ! هذا غريب حقاً !
لو كان هو خالهم ، أما كان يحسن به أن يطعمهم ولو
بنظرة عابرة ! ! !

انصرف الركاب ، ولم يبق غير المغامرين يقفون

وحدهم حيارى . يتداولون فيما يفعلونه . وإذا بهم
يفاجأون برجل قوى البنية ، صارم الملامح ، يتقدم إليهم
فى حذر ويهمس لهم :

- لدى تعليمات من العقيد « ممدوح » بأن
أصطحبكم إلى منزله . . . تفضلوا . . . السيارة فى
انتظاركم . . .

سار بهم الشخص الغريب فى طريق يؤدى إلى شاطئ
البحر ، فى منطقة نائية جميلة .

سألته « عالية » : هل سيكون خالنا « ممدوح » معنا
بالمزى ؟

- التعليمات هى أن أسهر على راحتكم الليلة . . . وأن
أوصلكم إلى « السقالة » مع حاجياتكم ؟ فى السادسة
صباحاً ! هذه هى مهمتى !

صمت المغامرون ، إذ لم تكن هناك جدوى من التراجع
أية معلومات من هذا الرجل الصارم ! إنه ينفذ التعليمات
التي صدرت إليه من خالهم بخدافيرها ! . . . وإن كانوا قد

شكة محصات في هذ رحل من أدرهم أنه فعلاً
رسول من قل حدهم ؟ ولكن كتب حبشه توحى إليهم
بالطمأنينة .. فأمنوا إليه ..

أيقضهم حارس في الخامسة صباحاً وكان البحر
هادئاً ، والجو صحوً ، والسماء زرقاء صافية .

قال «عامر» : يا لحسن الحظ .. الجو جميل ..
ستكون الرحلة في البحر ممتعة ... والصيد وفيراً !
الحارس لا يعرف هذا الصحو ! فاسحر الأحمر
متقلباً . الآن هادئ .. وبعد ساعة نأثر هادر !
فهو بحر لا أمان له !

عالية : وماذا يفعل الصيادون الساكنين بمر كهم
الصغيرة . إذا ثار بحر عليهم فحده وسط غروش
والأسماك المتوحشة ؟

الحارس : يبحثون إلى أقرب «كن» . إذا كانوا في
عرض البحر ..

عالية : وماهو «الكن» ؟

الحارس : هو مكان آمن هادئ ، تحميه الجزر
واشعاب الدخانية . وتصد عنه لأمرح ولعواصف
والأبواء ! وهذا ما ستمتعونه إذا هاج عليكم البحر
فحده !

عامر : وهل ينتظر أن يثور البحر اليوم ؟ إن
الشواهد لا تدل على ذلك !

الحارس لا أحد يعلم ! ولكن قد تصادفكم «توة»
الصليب ! وميعادها الآن في سبتمبر ! ... سوف
ينقلب فيها البحر رأساً على عقب !
عالية : برحمة لا تصادف ! وأن نضطر إلى النجاة
إلى أقرب «كن» !

الحارس : هذا مستحيل ! مستداً في ٢٧
سبتمبر ، وتمكث ثلاثة أيام ... إن «توات» البحر
لأحمر كساعات الدفينة . لا تقدم ولا تأخر !
ولدينا منها في العام أربع عشرة «توة» ! !

كان المغامرون يستمعون إليه ، وهم يدعون الله أن
يجتنبهم شر هده " سب " " فبه قد " في سحر لأحمر
لكي تنفع نفسها بركات حربة هادئة . . . بعد ثوب
يستخرجونه من أعفوه لا " يصرف لاهج
والاه . . . وسعد ثمرة من " فيل وأشدت . . . كاد
المفترسه د ب لأيات حذره " " فبه " يكن هم في
الحسيان !

وكن ماد نعتون لأن " بهم سحرين بعد ساحة
و حده . بحدده نفسها . . . سحر هادئ متفرب
بعد " نكبه مع ذلك يصحشون في حاشه ممدوح .
ويصعبون ثقتهم في حدرته وحكته وشجاعته به يعرف
الكثير عن البحر . . . فقد عركه ومارسه ! وكم طارد
المهزبين والمجرمين بين شعابه وحرره

ولكن أين هو خاتمهم ؟ لقد اختفى أثره ! كانوا
يتصورون " لأمن " يبيب بينه معهم في مسرة . . . كنه
يفعل ! . . . لقد ابتدأت الهواحسن والوساوس والخاوف

تسورهم على مصيره إن أعوص ولإيهام يكسب
صروفه معجبة " كاد في إمكانية ب يرسل بينهم و
كلمة واحدة يضمنهم فيها على حاله ؟

وصلت بهم السيارة إلى الشاطئ ، وتوقفت أمام
سفينة تمتد داخل البحر شاهدا زورق حاربيا سير
يرس حوارده . بحرسه بعض سفينة من الحيد بانه من
زورق فاخر لم يروا في حياتهم أجمل منه ! .

قادهم أحد البحارة إليه ، وهو يقول لهم :
- الرئيس في انتظاركم داخل الزورق . .
وما كادوا بدخلونه ، حتى فوجئوا بالصياد ذي
شارب مفتون . . . هم ثمست معجبه الصيادة ويزش في
وحومهم ! . .

فصاح المغامرون في صوت واحد : خالنا
" ممدوح " ! ! .

قل عامر جعشت بعيش على عصا في لأرع
والعشرين الساعة الماضية ! . . لماذا كل هذا الغموض ؟ .

ممدوح : سحر تو إلى عرض البحر . سينع
الوقت أمامنا للحديث .

أحد لورين نفدت من حمارها في سرعة
فائقة وكان « ممدوح » يمشي الآن بعجلة القيادة . بعد
أن رأى شاربته المقتول ، ومسح وجهه من آثار الأصابع
والأنف . فعد بن لده يصيح : « سحرته سحرته »
ولكنه احتفظ بملابس الصيادين !

جلس المعامرون يستأن حوله في غرفة القيادة
الصغيرة . وهو يشرح لهم ما خفى عليهم من الآلات
الدقيقة التي تكتظ بها الغرفة . .

ول « ممدوح » وهم ما يتر به هذا يروفي . هو
هد حيدر ! به حيدر لاسكي نلابس ولاستند !
سوف نكون على اتصال مستمر مع مركز القيادة !
ثم أخرج من جيبه خريطة رسمها بيده ناولها لهم :

وقال :



— هذه هي خريطة المنطقة . أدرسوها جيداً ! .

أحدوا ، يتحصبوب خريطة ويدرسونها بإمعان وكان
عامر . يقرأ هم صوب مسموح لأسماء مدونة عليها
حريرة « شدون » . وهي أكبر خري في منطقة . وهذه
هي جزر « الجفاتين » الثلاثة . « الحفتون » الصغير
يليه المتوسط . . ثم الكبير ! وهذه هي حريرة
« نورماده » وهذه هي « حوب » وهذه هي صورة

عارف : وهل هذه الحزر مأهولة ؟

ممدوح « شدون » فقد يقع فيها موضع شدا . ثم
وفي حبر فهي حارة تدماء وقد يندحأ فيها أحد بعض
مسيديين بركة . أو للاحتساء بها من الأبراء . وبالأ
من بعض حبيب كاسورس . أو حيد . « لايت كور » .
الذي يزحف على شواطئها الضحلة . . ويمكنكم
اصطيادها بالأسياخ تغرزونها في ظهورها !

عالية : هذه أصلح منطقة للاختفاء . . لن يخطر على
بال أحد من مطارديك أنك تختفي فيها !

عامر : والآن إلى أين ؟

ممدوح : إن « الحفتون » صغير أولاً فهناك سجد
سقله صغيره يمكن أن ترسو عليها . وتمكث فيها يوماً
عارف : وبعد ذلك ؟

ممدوح : ستجول في المنطقة بين الجزر .

عالية : وهل سنمكث طويلاً ؟

ممدوح : أسبوع . . أو أسبوعان . . حسب
صروف . لقد حصرت معي حياماً وطعاماً وماء يكفينا
بده ضيقه . وإذا احتجنا إلى شيء . أنه صادفتنا بعض
صعب . فمأصل هراً باقيةاده عن طريق جهار
الاسكي . فنرسل ما سجدة فلا نحمو هماً !
د حبه لا صمشت من قور حاضه . نرعه من أن
الخطر كان يبدو لهم جائئاً في كل موجة .

وبعد ساعتين تقرب لاحت هم أشاح « حفتين »
شلات . وهي تتحور في لأفق تقرب كالأهرمات
قال « ممدوح » : مسجل بعد عشر دقائق

الاتصال بمركز القيادة

سار برورق في سرعة
متوسطة حول البحر
ثلاث ساعات « عامر »
جلس على كرسي مثبت في
مؤخرة . وهو يمسك هذه
على عصاة الصيد التي تشبه
الخرابة الغليظة ! ومركب
هذه العصا بكرة ضخمة من



تدح

صوب . مثبت حولها يدان على دنتي من حياص
مبدون سمكة . ومربوط في نهاية الحيط معناه
معدنية لامعة مستقيمة لأحد شكل سمكة . مثبت في
ذيلها صنارة كبيرة حادة .

جلس « ممدوح » يجوار « عامر » يدلي إليه بالصنائع
والإشارات . فقد كانت هذه أولى تجربته في صيد في

المياه العميقة .

قال « ممدوح » : « ولأن دن حيطك بعيداً . ودح
المنفعة تسبح في الماء كاسمكة . وكى حدرأ ! فقد تأتي
لك بوحش كبير ! »

وهكذا جلس « ممدوح » حول « عامر » والبرورق يسير
هم يتهدى فوق سطح الماء . وحيط سميت يتدنى
بعيداً يسحب وراءه الطعم المعدني اللامع !
كانت الزهرة تلمسهم . وهم في انتظار أن يروا
نضراع بين أحبيهم . وبين هد بوحش كبير المنصر !
قالت « عالية » : تشجع يا « عامر » . نحن هنا
جوارك !

وإذا « عامر » يشعر فحاة بما يشبه الحجر الثقيل
بجذبه ، حتى كاد يقتلعه من كرسيه ويفقد به في الماء !
صرح فيه « ممدوح » : لا تصدرب يا « عامر » !
سمكة ضخمة ! .. دعها تسحب الحيط ! .. تمالك
أعصابك !

وبعد نصف ساعة من المقاومة العيفة بين «عامر» ،
والوحش الغائص تحت الماء ، هذا يشد تارة ، وذاك
يحدث تارة أخرى في صلب الإولات وسجده . حتى
كادت تخور قواه !

وبدأ الوحش يهدر فحده ونين عريكته عند سقر
«عامر» . فوجد يسحب هد ثقل . ذهب سكرته في
صعوبة مائة . حتى أتى به في حده ، يورق ، حيث كان
«ممدوح» يستعد لاستله حطاف صايل من مصب
وما كاد «عامر» يرى السمكة الضخمة في قاع
برورق . حتى ذهب عنه سعب وإبره من فحده . وهش
من الفرحة والسعادة .

قال «ممدوح» هذه سمكة نادرة من نوع «تبه»
الفاخرة ! .. إنها تفوقت يا «عالية» حجماً
ووزناً ! ! !

عالية : الآن لا خوف من أن ينفد طعامنا ! هذه
السمكة سوف تكفيها شهوراً !

ممدوح . بل سحتفظ بها في ثلاجة الزورق الكبير .
حتى حنّنها سكوناً شهداً على برعة «عامر» وشجاعته في
الصيد !

تكلف الجميع على حمل السمكة الضخمة . وأنقروا
بها في الثلاجة الواسعة . وبعد ذلك وجه «ممدوح»
الزورق في ماء وحدر حاد حور هادئ على شاطئ حبيبته
«الحنن» الصغير . هناك أنقى مراسيه بخار سمكة
صغيرة مندبة . نحتى في ضلّ حريف صحرى على
وئاء هدو نعمية بحرية بدقيقة . كان «عامر»
يعجب بمهارة حاضه وحكته في ندادى عسحر اماتلة
وشعاب مرخية حذرة . لكنه لا شئ يعرف مواقعها
حيدة . مع . . . حتى تحت سطح ماء . كدشارك لنى
تنتظر وقوع الفريسة !

وما كاد يحرك الزورق يتوقف حتى انتهت «عالية»
وقالت :

مواجهة چهار الاسكى . وأدار بعض الأزار .
فصدرت عنها أصوات صغيرة متقطعة

ممدوح . ما كنت أحرؤ على خروجكم إلى عرص
سحر . لولا واحد هذا حيدر . لأن بمكنى أن تحت
رسائل يومية إلى مركز التبادله . هيا . مثل حاجتنا
إلى الجزيرة بسرعة ! .

قادهم «ممدوح» إلى مكان مسطحت تحت فيه بعض
حشائش . وأحيى به الصحر أعليه ثم نصب
حياتهم . وحصد ما في رؤوف من طعمه وأمنعه .
وودعهما في شق منسج بين صحريين . حتى لا تكتشف
حياتهم الصغيرة ! .

وقد احارهم «ممدوح» هذا مكان نقره من شاطئ
سحر . فيه لا يبعد عنه إلا أمث معدودة . وقد يسهل
عليهم العوض والتصيد . وساحة دون مشقة أو تعب .
وبعد أن انتهوا من نصب خيم . أخرج «عامر»
دوب العوض ووجاه : هيا . إلى هنا .

ممدوح . سأذهب معك وأنا في حاجة إلى حمام بارد . . .

سمارة . وأن كنت سأساعدك في حمل محصول السمك ! .

عالية : حاذر من القروش يا «عامر» ! . وعد إلينا سالماً ! .

عامر : ألا تأتي معنا يا «عالية» ؟

عالية لا . سأستريح قليلاً . فأنا أشعر بالتعب عارف . وأنا سأمكث مع «عالية» حتى لا يتركها وحيدة !

ممدوح لا تصبى يا «عالية» فقد تناحر قبلاً . سأذهب إلى مكان منصرف من الحرية . ولكنه يصح للمباحة ، ويعج بالأسماك الكبيرة . .

وبعد انصرافهم . اهيمكت عالية . « عارف » في إعداد الحيام بانكيم وضاضين استعداد كبير وما إن انتها من ذلك ، حتى توقفت «عالية»

وأشارت بأصبعها نحو السماء ، وقالت :

- ما هذا ؟ أظاهرة ثانية ! ! . . . انظر يا «عارف»

ألا تراها ؟ . . . ماذا تفعل هذه الطائرة هنا ؟

عارف : أراها طبعاً . . فهي واضحة ! .

عالية : هذا عجب ! ألا ترى هذا الشيء الذي يسقط منها ؟

عارف : أين المنطار ؟

نحنا عن المنطار في كل مكان . ولكنه لم يعثر عليه .

عالية : رأيت شيئاً أبيض يسقط سطر من الطائرة ! أرحم ألا يكون في حصر !

عارف : سوف يصر بنا حين ذلك لابد أنهم شاهدوا ما شاهدناه ! وأعتقد أن «عامر» أحد مظاره معه . .

ويكن سرعان ما تلاشي كل أثر للطائرة . فانصرف المعامرون إلى عملهم .

نـ الدم حاراً . و السماء صافية . و كنت بعض
السحب الملبدة بالغيوم تظهر في الأفق البعيد
قال « عارف » وهو يشب أوتاد خيام خوخ يسير
بعاصفة ! فضحكت « عالية » وقالت : هذه قوة
« الصليب » ! ! !

« عبد الله » حسن « ممدوح » ينعه « سيدة » وهو يحمل
سمكة نادرة ملونة . وقال : انظري يا « عالية » إلى
السمكة التي اصطادها « عامر » ! إنها سمكة
« السعد » ! !

صاحت « عالية » من الدهشة : وقالت : صحيح إنها
شبه « رينة » نعم ، أتوب . ودهود مقفها الخشخشة
الحادة ! يا لها من سمكة عجيبة ! !

ثم وصل « عامر » بنهدي . وهو يحمل في يديه سمكة
كبيرة وقال : هذا هو صغرى ندى ساني . يا صغرى
« مقف » ! سأعطيها لشرك هذه نوبة . وامل أن يقع
فيه حتى الصباح ! .

وبينا « عامر » يتحدثهم عن مغامرته تحت الماء وسط
شعاب والأسمك المتوحشة . « عالية » تقول فجأة
هل شاهدتم الطائفة ؟ ! .
« ممدوح » : طائفة ! ! . أين ؟ لم أرا أو أسمع شيئاً !
ربما كنت أسبح تحت الماء !

« عالية » : كما شاهدتها أن « عارف » عندما رآها شيئ
أبيض يسقط منها ببطء !
ظهر الوجوم على وجه « ممدوح » . وقطب من
حينه ، وقال

- مظلة ! ! . . . أهى مظلة ؟

« عارف » : كانت بعيدة جداً عنّا ! قد تكون مقف !
أو قد تكون سمكة صغيرة من لدحان الأبيض !
« عالية » : إن من المؤكد أنها كانت تهبط من الطائرة
سواء

« عامر » : ولكن لماذا تبدو مهموماً هكذا يا خالي ؟
« ممدوح » : يداخلى شعور خفى بأن شيئاً غريباً جرى

حولنا .. أقصد بخصوص هذه الطائرات !

عارف : هل أنت متأكد ؟

ممدوح : لست متأكداً تماماً ! ولكن يجب أن نحترس
ونأخذ أهبتنا ! .. - أذهب إلى برورق الآن لأبعث
رسالة لاسلكية فقد يكون لأمر على حسب من
الأهمية والخطورة !

وبعد عادهم ممدوح إلى برورق ليعتد رسالته
اللاسلكية . حتى صعد لاهناء وخفية على أوجه
المغامرين ، وقال « عامر » : ماذا يقصد خالتنا بكل
ذلك ؟ - أقصد لنا على أبواب معمره جديدة ؟

عارف : أية مغامرة ! ! ! فالحرر قاحلة .. وليس
نماما إلا سحره سحر .. لأستك .. وأريح
التوارس تحم حول .. إلى لأعجب حدثاً .. ما
يمكن أن يحدث ! ! لا شيء صعباً !

الرحلة المريبة

قال « عامر » : هل
ياترى وصلت الرسالة إلى
مركز القيادة ؟

سمارة : سنسأله عند
وصوله . على الأقل لكي
نضرب على نفسه !

عارف : ولكن في
أوقت نفسه يجب ألا نخرجه

لكثرة الأسئلة .. أقصد بشأن هذه الطائرات ! ! !

عالية : أنت محق في قولك يا « عارف » .. فقد يكون
هناك سر لا يرغب في إفشائه !

ولكن « ممدوح » وفر عليهم منقاة اسوان وإخراج .
وبادروهم بقوله عند وصوله :

- وصلت الرسالة وتسلمتها القيادة والحمد لله ..



عامر

ونيس هناك ما يوجب القلق والآل وقد حل المصلاء
يخس ما أن سم حتى يستيقظ مكرين فما كر يوم
مشحون بالعمل .

عالية سددت أولاً مع «عمر» ساعده في نصب
الشرك للفك المفترس ! . . ثم ننام بعد ذلك . . .

حمل «عمر» أدواته خاصة بصيد لقروش . وتعه
المعمرون وهم حملوا القطع الكبير وبعد أن أصم
السيرة الحادة به . ربط سلسلة الحديدية . وعلى بعد
خمسة أمتار من مصرة . صفيحة فارغة بحكمة العنق .
ثم سحب بعد أن شفىء . وقد سحب السلسلة
والصفيحة وراءه . وتركها طافية على سطح الماء . ورجع
مسرعاً وهو يسابق الريح !

وبعد أن ربط السلسلة بالحكم في صحرة متينة .
وقف المعمرون يشاهدون الصفيحة الصارعة وهي تطفو
فوق سطح الماء تداعبها الأمواج .

قال «عمر» لقد انتهت مهمتنا ! . . هيا بنا .

عالية : هل تريد أن تمهسا أن هذه الصفيحة ستصيد
لنا قرشاً طوله ثلاثة أمتار ! . .
عامر : بل أكبر . . إن غداً لناظره قريب ! . .

وقبل شروق شمس كان المعمرون قد انتهوا من تناول
فطارهم . ثم خرجوا مسرعين في صريخهم في الشاطئ
ومعهم «ممدوح» . وماكداوا يصيدون حتى صاححت
«عالية» :

- لقد اختفت الصفيحة ! ! . هل أكلها القرش

يا «عامر» ؟

نطق «عمر» بصوت محزون بهز لإثارة وصرخ .

وقال :

عامر : لقد وقع في الشرك . . . ستطفو الصفيحة

قريباً فوق سطح الماء بعد أن يصيبه الإرهاق !

وبعد قليل طقت الصفيحة . ثم مالبت أن

غطت . . . لتظهر من جديد . . وهكذا ما بين عطس

وطفؤ . . حتى كاد يتصف النهار .

وأخيراً قال «مدوح» إنه قرش حذر ! لقد غاوم
صالحاً من ! ولكنه على وشك الانهيار ! لنحاول
سجدة !

تقدم «مدوح» وحمله المدمرون وهم يضربون على
أسس حديدية . وأحدو بسحبه إلى شاطئ لكن
ما فيه من عزم وقوة . وأصابه تضارب في مساقفة الشدة
الحل ! !

تاب نرهم متمسكهم مما سوف نكسفه لهم لا عزم !
ومع أن القرش الجبار كان قد انهار ، إلا أنهم
استغرقوا في إخراجه إلى الشاطئ ما يقرب من
الساعة ! . ياها من قوة خارقة لا تضارعها قوة
أخرى . . لا في الماء ولا على اليابسة ! .

وما لبث رأود صريعاً على الشاطئ . حتى دهست عليه
نرهم ! ! الوحش عجيب برقد لآل أممهم لا حذر
ولا طول ولا قوة ! ! .

كان طوله يناهز الثلاثة أمتار . ووزنه يزيد على
المائتي كيلوجرام !

قالت «عالية» : ماذا صنع بهذا الوحش ؟ إنه
يحتاج إلى «ونش» لرفعه إلى الزورق ! .

مدوح لا حيلة له في نفسه ! والورق لا يتسع
له ! . . . ستركه في مكانه فقد يعثر عليه بعض
الصيادين .

عامر : أوحني يصير هيكلاً عظيماً ! . . .
مدوح تنصد هيكلاً عصره فيا عيسى بالقرش
عظام ! ! .

رجع المدمرون إلى حيلهم مبهوكي عجز . وقد
أصابهم حبه من شديده ! . . . كما سحبتهم عن
صيدهم الثقيل الذي لا حيلة لهم في نقله ! .

ولكن لا بأس . . فقد التقط له «عامر» صوراً
مؤثرة . والمدمرون يتفقون حينه . وكانت «عالية» تصنع
قدمها الصغيرة على رأسه في زهو وفخار ! . . إن

أصدوها من يصدوها عندما سرورى هم فصفها
وكيف أنها أخرجت هذا الوحش بيديها !! .

وما ب. ب. صبر إلى عتبة . حتى فاحأهم «ممدوح»
بقوله :

- يمكنكم الآن أن تستريحوا قليلاً . أما أنا فسأنتهز
هذه الفرصة من أن يفتحت حجة متحفة - بالبروق في المياه
المجاورة .

عامر : إلى أين ؟

ممدوح : حين أخرج في هذه مصفحة ! من أذهب
بعيداً

عالية : كتب «حدث» مسألي معك إذا
شئت !

ممدوح : بل سأخرج وحدي هذه المرة . . . هذه المرة
فقط !

أصدوها عندما سرورى هم فصفها

من يصدوها عندما سرورى هم فصفها
وإلا لكان اصطحابهم معه ! . . .

فسأله «عامر» : هل هناك ما يوجب أن تذهب
وحدك ؟

عالية : هل حدث شيء ؟ . . هل تخفى عنا شيئاً ؟
أجاب «ممدوح» بعد تردد :

لا . لا . . . أبدأ ! فقط أريد أن أذهب وحدي
لأكتشف لكم نسب لأمكنة لأحدكم إليها !

وبعد أن تركهم «ممدوح» في وحدتهم ، قالت
«عالية» :

- إنها حجة واهية لا تدخل عقولنا ! لأنه يعرف
المنطقة جيداً !

عارف : اعتقد أن سبهم هذه المقامات ضحكة في
هذه الرحلة !

سمارة : سدى به أن يرجع إليها سدى ! كم هو وضع
أن يضع في هذه الحديقة - يا سدى - لا ينساها فيها

غير النوارس !

عالية : وهل نسيت هذا الوحش الذى يرقد على

الشاطئ !

صحت معمرون على فوف « عالية » وسو ما هم فيه

من هم وكرب .

م بكر ما مهم ما يفعلونه . سوى شحون فى أحاء

الحريرة صحرية . إلى أن يصل « ممدوح » وكانت

« عالية » تطمشهم دنة . لا تقفوا ! سوف تسمع صوت

المحرك فى أية لحظة وهو يرجع إلينا ! .

وكس الشمس حات فى الأفق . دون أن يصيبهم

صوت المحرك . . . أو صوت « ممدوح » !

وعندما حات ساعة الثمة مساء . وأصفى صلام

على الحريرة . لم يجد معمرون حدودى من الخبوس

والانتصار . فأثرو مدحون إلى حيامهم . وكس اليوم

حافاهم نظراً لغياب خالهم . .

وبعد أن كاد اليأس يقتلهم ، إذا بهم يسمعون

الصوت المرتقب ! . . صوت الزورق . . لقد عاد

« ممدوح » .

فهبوا من رقادهم يسرعون الخطا على ضوء

صدريتهم نحو المرساة فموشوا « ممدوح » وهو يقبل

خدمهم سبيماً معاً فارثت « عالية » فى أحصاه وهى

تلكى وتمون أن يسمح لك بعد الآن أن تذهب

وحدث ! كيف شركت هكذا بها بشك والخوف ؟

عامر : ماذا حدث ؟

ممدوح : لا شيء ! ! مجرد احتياط ! ! لم أشأ

أن أرحم فى وصح النهار فلا تكتشفى الصنارات !

فانتظرت حلول الطلام . . .

عارف : وممن نخوف ؟ وهى حكيه الصنارت

هذه ؟

صمت « ممدوح » طويلاً . ثم قال بهدوء :

- هناك أشياء غريبة تجرى حولنا على صفحة هذه

المياه النائية المنعزلة ! . . لا أعلم على وجه التحديد

ما هي . . وهذا هو ما أريد أن أميط اللثام عنه ! ! .

عامر : نحن لم نلاحظ شيئاً مريباً يلفت النظر !

عارف : لنهمل لأظهر هذه صائرات وحي .

تكون محاذ صائب في ضربتها إلى أشرف لأقصى !

ممدوح : عندما نركبكم لأستغل الزورق . اكتسفت

حارة بعض مشرقات تصفو على سطح

الماء ! ! .

سمارة : من أبي هذه قشور صرخت في الماء !

ممدوح : وهذا ما يخبرني ! .

عامر : قد يكون بعض المهرج !

ممدوح : مستحيل . نحن نرقب الشاطئ ، والبحر

بين ١٠٠ و١٢٠ ويصرب حبيها حصار لا يمكن اختراقه

عارف : المهم . . . هل أنت متأكد أن أحداً لم

يرك ؟

عامر : قد تكون هناك بعض العيون تبث في هذه

الجزر . . تراك ولا تراها ! ! .

ممدوح : هذا مستبعد ! . .

عارف : ولكنه ليس مستحيلاً ! وما كان لك أن

تجازف !

عالية : لا يس أباك أتيت ههنا في إحارة لتحتني ههنا

كسبة عن عيون أعدائك ! . فإذا كنتشموك كان في ذلك

هلاكك !

ممدوح : لا أعتقد أن أحداً منهم سيتعرف عني وأنا في

ملابس الصيادين هذه ! . سيعتقدون أنني رئيس

زورق !

عامر : على كل حال نحن لا نوافق على رحلاتك هذه

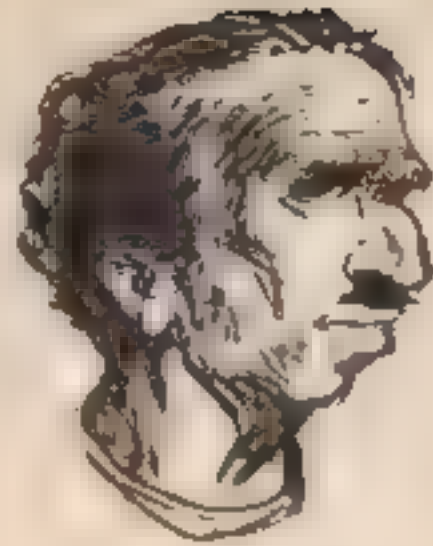
نرحوبك أن تكف عنها حفظاً على حياتك ! . .

سمارة : وعلى سلامتنا ! ! .

سجاء الخزيرة :

وفي الصباح التالي كان كل شيء يبدو طبيعياً . فقد نسي المغامرون مخاوف الليلة الماضية مع نزوغ ضوء نهار

أحد «ممدوح» بهم عذبة ساد حبه في الترفيه عنهم . مع ذلك



ذو الألف المقوس

عندما ظهرت طائرة وأخذت تحوم حول الجزيرة ، أمرهم بأن يسطحوا على وجوههم . وأن يمسكوا كدُمك في أن يخنق أثرها تماماً من الحوا !

قال «ممدوح» : «طش أن حياض لا تسهر من حوا ! أرجو هذا على كل حال ! . . .

عامر : هل تريد أن يرانا أحد ؟ ! . .

ممدوح : ليس في الوقت الحاضر على الأقل ! .

وبد سمعت صوت صائرة فعيكم ، لا ارتداء على الأرض فوراً ! . ولا تشعلوا قار !

وهكذا حل الجميع دون حراك . ووجوههم تنصب بالأرض ، إلى أن اختفى كل أثر للطائرة ! .

مرأيوم عبيد سلام . ولكن «ممدوح» . وهو الحبير بالبحر الأحمر . بدأ يتحرف من حالة الخوذة حتى سادت مصفة فحاه . فقد اشدت حررة . وسكن لريح . وهذا البحر ، وظهرت الغيوم السوداء في السماء ! . . إنه السكون قبل العاصفة !

وعندما حلّ المساء ، قال لهم «ممدوح» : إنه سيذهب في بروري بعد قليل ليتصل ببيادته في العردقة . وينتدى منها بعض الرسائل والتعليمات ! .

وقبل أن يغادرهم ، أوصاهم قبل أن يتوجهوا للنوم ، أن يقوموا بإعلام أي حياض . وتشيت أودده حيناً وحريه رعب عاصفة رعدية شديدة ، قد تصح بالحياض

ومن فيها !

وعندما تسنّ «ممدوح» إلى الزورق . كان معمرون
يستغرقون في ماء غميق . إثر جهاد بيوم الضيق
جلس «ممدوح» أمام جهاز لإرسال وإدارة الرسائل
ولكن بصراً بدء هبوب نعاصفة الرعدية . كانت
الاضطرابات الكهربائية ولش شراب تصد عليه إرسا
أوتني رسائل . وتعدّر عليه الانحصار بقيادته !
وبما هو بهست في غمسه . إذ خجل بيه أنه سمع صوته
يأتي من سحر واحد يستمع إليه باهتمام بعد أن تسكت
الجهاز . ولكن صوت الريح كان يند . وضعي على
الصوت ، ولم يعد يسمع غير صرير الرياح !

وفجأة سمع صوت يصدور من غيب وشمع في
الحظ وهو يتصور أن يرى أحد المعمرين جاء في صلب
وسؤال ! ولكنه فوجئ بوجه حامد لرحل فبحر شطر .
يحمل أنفاً مقوساً ، ينظر إليه شذراً !

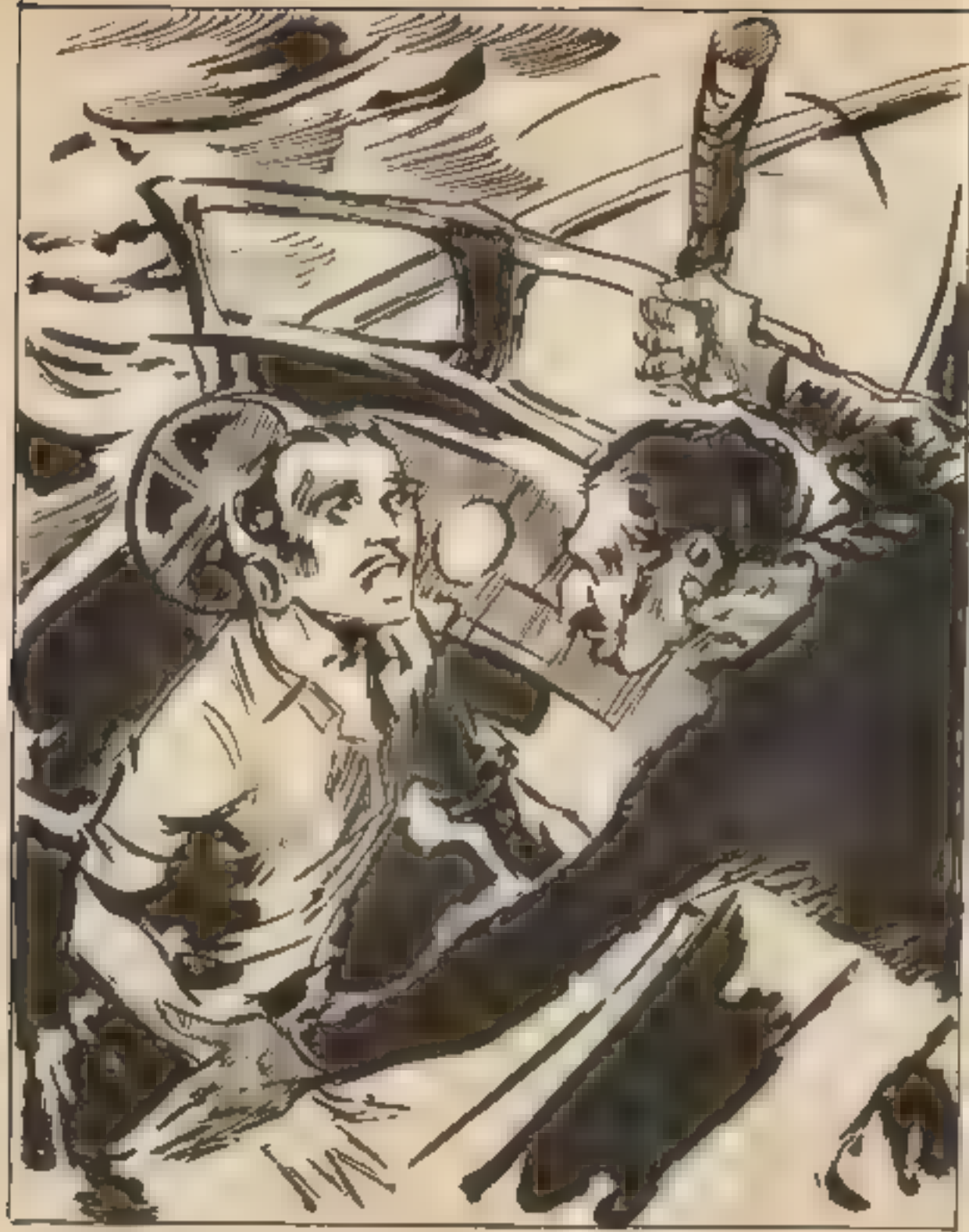
وما كاد الرجل يراه . حتى صاح من فرط الدهشة

أهو أنت ؟ ! . . . ماذا تفعل هنا ؟ ! . . .

فصر «ممدوح» من مكانه . ولكن الرجل كان يحمل في
يده هراوة عبيطة . ويقف باب غرفة لقيادة يسده عليه .
وكان منه إلا أن عاجله بصرية قاصصة هراوته . فوقع
على أرض الغرفة مغشياً عليه !

ثم نهج الرجل في صمادة . فدخل إلى الغرفة رجل
آخر . ذو لحية كثة . جلس في يده مطرقة حديدية !
الرجل ذو الأنف المقوس : «طر ! ! يها من متاحاة
أن نغثر عليه هنا ! ! . . . هل تراه يعرف عنا شيئاً ؟
الرجل ذو اللحية . «مادم هو هنا . فلاند أنه يعرف
الكثير ! . . .

فأصدر إليه الرجل ذو الأنف مقوس . وكان يبدو أنه
لرعيم . الأمر بأن يقيّد «ممدوح» من يديه . وقال :
سحره على الكلام ! ! . . . سحعل الكلام يتدفق منه
كالسيل !



في حقل من القمح في مصر

حسه الرجلان إلى الخارج ، وألقيا به بعنف في قارب صغير يرسو بجانب زورق

قال «الزعيم» : هل تظنه وحده يا «عميرة» ؟ ! .
عميرة : «عند ذلك فقد وجدناه وحيداً لأن
والأمس عندما شاهدناه في عرض سحر عند حريزة
«الجوبال» ، لم يكن يرافقه أحد ! مع أنه لم يكن يدري
أنا نراقبه !

الزعيم : وأنا أيضاً أعتقد أنه وحده ! . . . ومع ذلك
يعسن بنا أن نحطم زورقه ! ! . . . فقد يستعمله غيره !
عميرة : واللاسلكي أيضاً . . . يجب الاحتياط !
صعد «عميرة» إلى زورق . وأخذ يصوب محرك
والجهاز اللاسلكي بمطرقة حتى هشمها قسماً

عاد «عميرة» إلى القارب الصغير بعد أن أنهى
مهمته ثم حذو بسرعة نحو زورق حاري سريع . كان
ينتظرهما على مسافة بعيدة من الجزيرة .

نقلا «ممدوح» إلى الزورق الحاري . وأدار زورق

محرّكه ، وأسرع به بعيداً عن الجزيرة حتى اختفى في اسحر
العريض .

كلّ ديث وسمامرون يعصون في يوم عظيم . هاشين
بأحلامهم السعيدة الهادئة !

وعندما استيقظوا في الصباح ، لم يجدوا «ممدوح»
بينهم !

قالت «عالية» أين نحالي ؟ . .

عامر : لا بد أنه يأخذ حمام الصباح .

عارف : لا أعتقد ذلك . . فالحو رديء !

سمارة : أليكون ذهب لبعث رسالة من الزورق ؟ . .

اندفع الجميع نحو الشاطئ وهم يقاومون الرياح

الشديدة وكسهم لم يجدوه هناك . . . فذهبوا إلى

لمرساه . . وكسهم لم يروه على سطح الزورق ! . . إذن

فهو في كايينة القيادة .

فصاحت «عالية» بأعلى صوتها : حالي ! حالي ! هل

أنت هنا ؟ ! .

ولكن لا حسن ولا خير من «ممدوح» !

ولأول مرة اتاهم القلق والحواف على حاضهم . فقد

شعروا في قرارة نفوسهم بأن خطراً داهماً حمياً أحاق به .

قال «عامر» : ربما هو يستكشف الجزيرة ؟

عارف : ماذا يستكشف فيها ؟ إنه يعرفها جيداً

وأخيراً تشجع «عامر» وصعد إلى الزورق وهو يتردد

في دخول غرفة القيادة . .

وما لبث دحها . حتى سمعوا صيحة «عالية» تصدر

عنه ، جعلتهم يتدافعون في أثره إلى الداخل .

كان «عامر» يقف في دهور وهو يشير نحو الجهار

لمهشم ويقول : يا للكارثة التي برئت عيب ! تحطم جهاز

اللاسلكي ! من فعل ذلك ؟

صاح «عارف» : وانحرّك أيضاً ، هذه كارثة

أفدح ! .

ثم «عالية» فقد أحدثت تسمّة قاتلة . أين حالها ؟

سمارة : خطفوه ! . . جاءوا وخطفوه ونحن نيام !

عالية : أرحو ألا يكون حدث له مكروه . . وما
العمل وحس سجد في هذه الخربة قد حنة . لا حول -
ولا قوة . . . ياله من مأزق ! .

سمارة : والأدهى من ذلك لا أحد يدري عنا
شيئاً ! ! . لقد انقطعنا عن العالم ! .

حسن يعمرون في مدونه حول الخمار تحصه وصور
هكذا لا يسر حدهم بكلمة من فوص صدمة حسية .
بلى أن قال : عامر : هذه ليست حقيقة ! . . بل هو
كبابوس ! .

عارف : لقد فقدنا كل شيء في لحظة . . خالنا . .
والزورق . . والجهاز !

عامر : وكنا نعتقد لامل ! دعونا نذكر كيف
حدث ذلك ؟

عالية : آن حين شوحس سر من هذه الصراخ !
وبدأت تركنا في الخربة . خرج في سحر وحده !
سمارة : وأغلب الظن أن الطائرات اكتشفتة ! ! .

عارف : وبطريقه أو بأخرى عرف عصاة أنه يقم
في هذه الجزيرة . .

عامر : معقول ! . . وبممكنهم في هذه الحالة أن
بتعوه بمنظار مكبر !

عالية : آه ! لم يذهب حتى أمس في الزورق يبحث
بالرسالة لما حدث ما حدث ! ! .

سمارة : بالعكس ! . . لو لم يجدوه في الزورق ،
لبحثوا عنه في الجزيرة وأسروه ! . . ونحن معه ! ! .
عامر : إذن فالعصابة تجهل أننا نقيم في
الجزيرة ! .

عالية : وما الفائدة مادما سجناء . . وليست لدينا
أهسية لمناجحة الخربة وهم يعمون دلت حيت ! . .
عامر : ليس هذا أول مأزق نقع فيه . . سنجد
مخرجاً ! .

عالية : كيف ؟ دلني على مخرج واحد معقول . . .
عامر : أعتقد أن قيادة السو حل سترسل في السحرة .

بعد أن توقفت رسائل خالنا ! . .
 عالية : هذا أمل ضعيف ! . . فالمنطقة مترامية
 الأطراف . . وتضم عشرات الجزر القاحلة . . .
 ثم صحت « عالية » قبلاً وهي تمكّر . ثم فاحشاً
 بقولها : عندي فكرة ! ! .
 عارف : أتخفينا يا « عالية » بأفكارك السيئة !
 عالية : شعل ناراً كبيرة في أعلى مكّر بالحريرة !
 يهتدي السائحون عما ندعوها أشء النهار . وسهيبها في
 الليل ! ما رأيكم ؟
 سمارة : هذا ممكن وسهل ! ولكن قد يهتدي
 الأعداء إلينا قبل الأصدقاء ! ! .
 عالية : ولو ! . . لابد من المجازفة .
 عارف : وأين نخشى ؟ وليس في الحريرة مكّر واحد
 يصلح للاختباء !
 وأخيراً اتفقوا على اتباع بصيحة « عالية » مادام هناك
 أمل . معها يكن صعباً . في أن يجرحو ٢ من ورطتهم

في جحر الأرناب



سمارة

وما إن بلغت الخامسة
 بعد الظهر ، حتى تعالت
 الأمواج . وأخذت تضرب
 الشاطئ الصخري بصوت
 يناكح هزيم الرعد . واشتد
 هبوب الرياح ، فاقتلعت
 النوارس من أعشاشها .
 وصارت بها في الهواء ولم يبق

في الجزيرة القاحلة غير المعامرين !

وعندما غابت الشمس ، نظر « عامر » إلى الغيوم
 السوداء المتراكمة وقال :

هذه هي « التوبة » في طريقها إلينا . . .

عالية : وما المأخاة في ذلك ؟ حتى سطره مد
 يده !

عارف فقط ربحوا لأن أصبح خيامهم أشد نيل !
سمارة : يجب أن نستعد للأسوأ . . . مستبث الأوتاد
جيداً . . . هذا كل ما يمكننا أن نفعله . . .
دخل « عامر » و « عالية » إلى خيمتهما ، في حين دخل
« عارف » و « سارة » إلى خيمة لأخرى فقد حال صلام
وحده . . . الله مصر بعض عماره . . . ولم يسعهم إلا الانتحاء
إلى الخيام ، والنوم المبكر ! . . .

ولما كانت « عادية » تستمع إلى صرير الرياح وقر المضر .
حيثما فاب لأحدهم « عامر » ياترى ماذا يفعل الآن حال
« ممدوح » لابد أنه قلق علينا ! . . .

عامر : يا للخسارة ! . . . كان أملنا أن نقضى معه
إجازة ممتعة ! . . . هنا سحناء هنا وسط الأنواء والأعاصير
ولا نعلم إلا الله وحده أين حاله الآن ! وماذا فعل به
هؤلاء الأشقياء !

وفجأة . . . اجتمعت عناصر الطبيعة المدمرة . . . من
رعد و برق وسيل ورياح . . . وقست الديد من حدهم إلى

حجيم ! . . . هتزت الخيام كالريشة في مهبة لريح !
وصرخت « عالية » : خيامنا ستطير ! ! . . .
وما كادت تتم حمدها . . . حتى وجد العامرون أنفسهم
ولا شيء بحصيرهم من نيل منهم ، ولربح انصرصر .
وإلى ورق الحاصف . . . والرعد القاصف . . . غير المصطفين التي
كان يتدثرون بها . . . أما خيامهم فقد حملتها رياح معها إلى
حيث لا أحد يعلم !

صاح فيهم « عامر » : هيا بنا نختبئ في الزورق ! . . .
وقال « عارف » ستهاست أولاً ، ولألفنا خيام في
عرض البحر !

سار الأربعة نحو الزورق وهم يقاومون الزوينة
الناعية . . . وكان منهم يفتص على يد لأحر كالمسلة
المتأسكة !

ولكن « عالية » توقفت فجأة وصرخت :
- أين « سمارة » ؟ ! . . .

صاحوا عليه في لطفة : يا « سمارة » ! . . . أين أنت

يا «سمارة» ؟

أصاء «عمر» بصاريتة يفتش - حولها عن «سمارة» .
فلم يجد له أثراً ! فقد احس «سماره» وكن - لأرض
انشقت وانتلعتة ! .

عالية أتكون مرياح قد حملته معها إلى حريرة
ثابتة ؟ !

كاد يأس بحثهم إلى أن خيل إليهم أنهم يسمعون
صوتاً ضعيفاً كالهاتف !

هد سحيب ! ب هذا الصوت يبدو وكأنه يخرج من
خوف الأرض ! فصوت «عمر» الصويحت قدميه .
ودهشته الناعة رأى وجه «سماره» يصل إليه ! ولكن
كانت رأسه في مستوى الأرض ! ! .

وما كدت «عالية» ترى ذلك حتى صرحت من الخرج
قائلة :

- ها هو ذا رأس «سمارة» ! رأسه فقط ليس إلا ! !
يرى ذهب حده ؟ !

وفي لمح البصر أدرك المغامرون ما حدث له . لقد
سقط السكين في حفرة عميقة . تحجبها عن عين الحدود
والأعشاب البحرية !

عمر : هل أنت خير يا سمارة ؟

سمارة : أص دلت ! يا ولي بصاريتك يا «عمر» .
تسبون «سماره» مضاربة منه . واحتسب دخل الحفرة .
وبعد قليل ظهر رأسه من جديد ، وقال :

- نعم . . هذا حجر كبير . . يمكننا أن نختمى فيه من
العاصفة حتى الصباح !

عالية : من لأعداء أبصا ! !

باتوا نياماً في المحر العميق ذي الموهبة الصبيغة
معتدة بالحدود والأعشاب . حتى سمعت عنهم نسر مياه
السيول المهيمة .

استيقظ «عمر» مكرراً بضيق على حافة الخوة
أزاح الأعشاب وأطل برأسه ، فإذا به يجد الشمس

ساحعة يهر صوؤها الأصـر . ولرياح ساكنة . والأمواج
هادئة . .

فهتف فثلاً ياء من يوم مديح سوف يعوَّض لنا
عذاب البارحة !

وكان عمو هذه حشره يسهر قمة « عامر » صولاً
فكان لابد منه من انقباض بعض الحركات سهوية
للمجروح من « عالية » فقد حسنها « عارف » على
كتفيه لكي تنفذ منها إلى الخارج .

وعندما وفد حور متحفة يتصنعون إليه . فأت
« عالية » :

لن يكشف أحد من لأعداء صديق هذا

إلا إذا هوى فيه على رؤوسنا ! ! .

سمارة . اعماً يخفى وسط الأعشاب البحرية . وس
نهتدي إليه ثانية ، فيحسن بنا أن نميزه بعلامة

عامر : هذه فكرة ! . سنسد فوهته بصخرة مميزة ،
نزيحها كلما لجأنا إليه . . .

ثم ذهب معامرون إلى حيث أحفوا طعامهم في الشق
موجود كم هو . وحفرو لأنفسهم قطاراً فاحراً ! . . .

فان « عارف » . لولا أن هدانا التفكير إلى إحصاء
مثولتنا في هذا الشق لطارت مع خيامنا !

عالية . ولا صصرنا إلى الإحهار على انقباض
المفترس !

عامر : ولآن فسرع أمام عمل كثير . مثل
اسحث عن الحياء وإشعب النار والاصطناع على
الزورق بعد العاصفة !

لما الحياء هم يعثروا على أثرها في الخريبة . ولم تبقى
منها غير الأوتاد !

فقال « عامر » لا تهم الحياء فدينا الحمره تأهينا إلى
أن تكتب لنا النحاة .

ووجدوا سار وقد انضمت على أثر المطر . فأشعروها
من جديد . .

ثم توجهوا إلى مرساة الاصطناع على الزورق وهناك

كانت تنظرهم امتحاناً مدهمة ! كل من وحده هو حصه
الزورق تتأثر هوى صنحة ماء ! لقد صاحبت به صفة
بعد أن انقطع الخيل . وأحدث نصيره في صحبه مسامي
حتى تفتت !

أصابهم الحزن والوحوم لما حدث للزورق الخميل .
فأرادت «عالية» أن تسرى عنهم ، فقالت :
- لا تحزنوا .. على الأقل يمكننا استعمال أحشائه
وقوداً لشعلتنا !

عامر : وبهذه الكارثة انقضت امامنا سبل النجاة !
عارف : كيف ، ثمة محضه ! يمكن في سبب عند
استعماله !

عامر : كنا سنعمل محديق ماحده به ، حتى حرج
به إلى عرض البحر . فقد ملئنا مركباً أو سمية عذرة
نلتقطنا !

نارحوا المرساة وهم يشعرون بالهمة والغمة . وفي
طريقهم إلى دحل حريبه . توقفت عذبة وهي

تنصت وتتطلع إلى السماء .

قال لها «عامر» : ماذا يا «عالية» ؟ لا تقولي إنك
تسمعين أزيز طائرة !

عالية : هو كذلك إني أسمعها بوضوح .. ولكن
صوتها بعيد !

صاح «عامر» مضطرباً : ماذا في السماء .. ماذا
به يصبح في دهشة . وقد سرى صعه بعد
ها تسقط شيئاً ! طمة مصنة !

... عارف : مسر من حبه . وقال
... عارف : ...
... عارف : ...

عالية : ...
عارف : ...
عامر : ... ماذا يكون ؟

عارف : ... تلقى الطائرة هذه الأشياء هناك ؟
عامر : ... نحن خالنا معنا لسعد بهذه الأحداث

لزموا الصمت التام ، حتى تلتقط آذانهم كل صوت
أو همسة عابرة قد تدور حولهم في الخارج .

وبعد فترة من الصمت المطلق ، لم تتمالك «عالية»
نفسها من الصلحك ، وقالت :

- نحن في هذا الحجر لسنا بأحسن حال من
الأرانب ! ! .

عامر : اصمتي يا «عالية» ؟ ليس هذا وقت المزاح !
فنحن في خطر ! .. يجب أن ننصت جيداً ، لكي نميز
الأصوات التي تصلنا من الخارج .

عالية : ولماذا تفترض أنهم من الأعداء ! ! .
اطمأنوا قليلاً لهذا الخاطر المفاجئ الذي طرأ
عليهم . . . لماذا لا يكون الواحد عليهم صديقاً وصل
لنحدثهم ؟ ! .. وبالمكافئة لو كان حقيقة من
الأصدقاء ، ودعوه يذهب دون أن يعثر عليهم ! ! .

المعامرون يستضيفون «الحفيف»

أحسن المعامرون وهم في

حجرهم صديقهم

بديب قدمه في رءوسهم

وجميعه أصداء سكك

حب - نفس في

كل شبر من الحريرة لا بد

شخصه من سعل حده

-



الحفيف

- ولكن ماذا نفعل ؟ .. بخشنا جيداً فلم نجد . .

ولا يوجد مكان واحد هنا يصيح بالاحتماء ! لا أحد هنا

غير حارس !

دون هنا - يعني - نمار - وسبح في الوحيل بدلاً

من صناعة وقت

وبعد فترة وجيزة حفت لأصوات - فمات «عالية»

إلى متى سنظل في هذا الجحر دون حراك ! لقد
تصلبت مفاصلي !

عامر : صرّبا عالية ! من حضر أن يظن برؤوسنا
الآن من هذه الفتحة ! قد تكون هناك خدعة !
وهكـ طـ سـ سـ الحـركة وقتاً صـبـلاً . إلى أن
سمعوا صوت محرك الـ رـق وهو يعادر الجزيرة . فخرجوا
من الـ رـق وهو يشـ صـ صـ . ويحمدون الله على
السراء والضراء !

فـبـ عالية . . . من محض صـ ! . . . منقـض أحدهم
فوقنا لكسر عظامنا !

عارف : لا أظنهم سيعودون إلينا ثانية !
عامر : للأسف إننا لم نر وجوههم . . .
عالية : وماذا سنفعل . . . وجوههم . . . نكتم
أصواتهم القبيحة !

عارف : على كل حال يجب علينا أن نداوم الحذر
والمراقبة . . . فقد يعودون ثانية !

سجارة : وأن نشعل النار ! فهي أملنا الوحيد في
الإنقاذ . . . وأمل خالكـم أيضاً !

عامر : طـعـا . . . لأنه إذا لم يصل أحد لإنقاذنا . . .
فلن يذهب أحد لإنقاذ خالنا ! . . . فـصـيره متعلق
بـصـيرنا !

عالية : مسـكين حـ . . . مـدـح . . . ! حصل على حـرته
يـحـيى فـيـ . . . فـاحـيى فعلا ! . . .

عامر : ولآـ سـدـهـتـكـ كـيـ انـار بأحشـاب الـ رـق
الـعـصـة . . . فـانـعـصـة تـرمـى بـيـ بـعد الأـشـجار عن هذه
الـعـصـة . . . ولـكـمـا سـنـتـحـدـهم وـيـرـيـدهـم شـتـعـلاً !

وعندما رأت عالية : مدحـاب أنـكـشـيف وهو يـشـرـق
غـصـاء . . . صـاحـت في حـدـة . . . بـصـرو مـيـة . . . لأشـرار !
إنكم لن تهزمونا !

حـسـو حـو . . . سـار بـتـحـدـثـون فـيـا وـصـبـت بـيـه حـدهـم
وكان عامر : بـصـوت مـصـاره . . . حـيـة شـرـق . . . وقال

لو علمنا أين مقرّ حائلنا «مملوح» لاستراح بالنا
قبلاً واعتدنا رحل العصاة ببقوة حدث حيث
تصهر هذه صدفات وورق حصصا على «ورق» ثم
لحظة في الذهاب به لنحدثه !

عارف : ... ولكن ما هذا ؟ ... ها قد ظهر
زورق العصاة مرة أخرى ! ... لا ... لا ... هذا زورق
مختلف ! ويأتي من اتجاه مختلف !

نهذت «عالية» طويلاً وقالت

هبة : يا إلى البحر ! ...

عامر : الزورق صغير جداً .. ويعمل وحلاً بمفرده !
ويتمحه حذنا مباشرة !

عارف : ما رأيكم في أن نعامله ونستولي على زورقه
عندما يرسو على الجزيرة ؟ ..

عامر : وإذا افترضنا أنه يأتي لإيقادنا !

سمارة : لا أعتقد ذلك .. به يعنون أنه
نستخلص منه ما يريد .. على هذه الزورق

صغير

عارف : إذن فهي خدعة من العصاة !

سمارة : بلا شك !

عالية : خطرت لي فكرة ! !

عارف : اتخفينا بها يا «عالية» ! !

عالية : فكره بسيطة ! سحني نحن وراء هذه

الصخور .. وستذهب أنت يا «عامر» بمفردك إلى

السقالة ، لترحب بمقدمه .. مدعياً أنك من هواة

صيد «السمك» .. هذه سبيلنا لمناصرتهم

وبرقة .. فعبيت أن يسيره وتؤمن على كلامه .. هبة أن

تفعله بعد ذلك في صريخ إلى البحر ! ونسير به فوق

الحشائش حتى نعضي نضجه .. فيستد في نضج ! ثم

نتركه ونستولي على الزورق ونقر به من الجزيرة ! ! ..

صمت «عامر» قليلاً لكي يهضم هذه الفكرة

نصريقة .. وفور هذه فكرة حريثة .. غاية ! .. ولكن

لو نجحت لكان فيها خلاصنا .. أما لو فشلت ..

عالية . وحلاص حاد أيضاً ! فحين تنحني عنه بين
يدي هؤلاء محرمين سحوب بانزورق صغير هذه
المحار . وسحبت عنه في جميع الحزب ، إن أن يعثر
عليه . .

عارف : الأمل ضعيف . . ولكننا سنحاول ! .

وقف «عمر» على سنامه في انتظار وصول عريب
بنزورقه الصغير وكان يستعرض في تفكير عميق . فهو
عدو أم صديق ؟ وكيف أنه يثير بهي « هذا من
الصعب الاستحيل . . لا شك أن عريب إذا كان
عدواً ، فهو سيظهر أنه كثير من المرات انهذه ونصدقه
حتى يأمن إليه . . ثم يستدرجه إلى كمين ! ! . . إنه
كالتسم في العسل ! . . ولكن هيات ! إن مثل هذه
الحركات المفتعلة لن تطلى عليه ! . هياخذ أخته
منه ! . .

يتم العريب بنزورقه نحو المرساة مباشرة . آه . . ياله

من خبير ! يتفادى الصخور والشعاب دون تردد
أو تفكير ! إنه يعرف طريقه جيداً !

روح له «عمر» بيده علامة الترحيب ، فرد له العريب
تحيته وهو يظهر الفرح والسرور ! .

ولما نزل الرجل إلى السفينة . نظر إليه «عمر» في
دهشة واستعراب ! أن يكون مثل هذا الرجل من العصاة
حقاً ؟ ! . .

كان الرجل قصيراً . نحيف كالفيل لعظمي . لو وقف
في مهة اربيع لطار معه ! وكان يصع بضارة شمسية على
عيبيه . نحى عن «عمر» تعبيرات وجهه وراء رجاحها
الداكن . ويلبس «شورت» ، وحذاء من المطاط ،
ويحمل على كتفه صيداً صيداً . وفي يده مقصص صغير
كان مصهره به حتى يرهه الأصابع بل بالسداحة
وسلاهة ! من لا يأمن مثل هذا الرجل العبيط ؟ ! . .
وهذا يدل على براعة العصاة في التخطيط .
هنا الرجل نحيف صلب أشبه برفقة العصاة

قائلاً :

أهلاً أهلاً ! ذهني حاد لن أجد من يصدقني
هذه الحريرة "

عامر : ومن حريث بوحودنا ؟

الرجل النحيف لا أحد .. لقد شاهدت الدخان
من بعد ! أتيتم معكم "

عامر نظيراً : " يا د نيب "

الرجل النحيف صبي سكت ! وهي هديتي
منصبة التي تدعى ساجد من حياء .. كل منشفة وعاء

يا من حل حبيب ! بجيء قبل هذه المسافة ..
وتنزل هذه برهوش صغير .. مقتصد سمك " .. رتد

لا يقتصد شيئاً ! ويرجع حتى حين !

الرجل النحيف : كسب وصنته " أين .. رفاقكم "

عامر حفضته برهوش "

الرجل النحيف : هذه حماره ودحة ! قد كسب

ستر حماره إلى عردة "



عامر : إن الرجل النحيف يترك الرجل بين السقالة في اتحاد الرومي

عامر : منصرف .

سار حسناً في حب و هم يتحدثان . فقال له ارحل
الحبيب يا اسمي . على الحبيب .
فهم يتألم « عامر » نفسه من صحت نارهم مما هم
فيه من اضطراب فصحت ارحل معه وقل هـ سم
« الشهرة » أضفته على أضدوني لأني حبيب ارحل ! أم
اسمي الحقيقى فيه . يركبني .
وفي هذه الأثناء كان عامر يتردد واحدا وراء
لآخر . وهم يجمعون متاعهم وصعابهم من ارحل . نعد
لخطتهم المرسومة .

ثم « عامر » فكان يستعمل الكياسة والتساق وهو يقول
« الحبيب » صوب الحجر ! وكان كنه قريب من مكانه .
أسرع نبضه في الحققان . حووا من أن يكشفت ارحل
خدعته قبل الأوان !

وفي هذه الحاية قد بلغ « عامر » إلى شعور عمود
معه . ولكن هـ تكن هذه حاية في ذلك . إذ سقود

« الخفيف » في الحجر ، كمن تسقط ثمرة ماصحة من على
الشجرة .

صرح « الخفيف » من انداحل بكل ما فيه من قوة .
أخرجني من هذا الجب . . . تاولني يدك ! .

عامر بن ستره مكث . . . يستصيفك بعض
الاقب ! . . . سألته عن سمك الخروج . فأنت
الجانى على نفسك ! . . . أنت جئت هنا لتضطادنا . .
فاضطدناك نحن ! ! .

الخفيف : ما هذا الكلام الفارغ ! . قمت أنت
جئت لأضطاد السمك ! .

عامر : لا يخيل هذا الكلام علينا . . . أنت الآن
أسيرنا ! . . . أين أخفيت العقيد « ممدوح » ؟ . . .

الخفيف : « ممدوح » ! . . . من هو « ممدوح » ؟ . . .
عامر على كل حال لا وفاء له من استحوذت قلبه
تعترف ! سسحت عنه بأقرب . حتى . . . فس . . . نحر صهر
على عقب ! . . . ولأنه انتهى . . . ف . . . يا سسعي

زورقت !

وفي هذه اللحظة سمع « عامر » صوت تحرك وهو
يدور . فأدرك أن « عارف » قد أعد برورق الصغير
للإبحار . فترك « الخفيف » في ورشته . وجرى بأقصى
سرعته نحو المرساة ! .

وعندما تمكن « الخفيف » من الخروج من الحجر .
بعد محاولات متعققة وقد صوبلاً . كان المعامرون
بعالىون الأمواج وسط البحر . . .



المغامرون يطاردون العصاة

تولى «عامر» قيادة
الزورق الذى وسعهم على
الرغم من حيزه الضيق .
وكان الزورق سلس
القيادة ، سهل التشغيل ،
كثيراً ما قاد «عامر» مثله فى
«نادى اليخت» بمدينة
الإسكندرية .



خرجوا عن صمتهم بعد أن اتعدوا عن الجزيرة ،
ودخلتهم الطمانينة من أن أحداً لا يتبعهم .
فقال «عامر» : ها نحن قد جحد فى صرار . ولكن
إلى أين ؟

عارف : يجب أن نرسم خطة ! .. وإلا كنا
كالمستجير من الرمضاء بالنار . . .

سمارة : هد عين العمل ! إذا ما أدرانا فقد نكون
د هين بن عرين لأسد !
عالية : وما الذبح ؟ . . إذا كان خالتنا داخل هذا
العرين ! !

عامر : حسن أمام أمرين . . إما محاولة الوصول إلى
الغردقة تمردنا وإبلاغ قيادة السواحل بما حدث
أو البحث وسط هذه البحر عن حالك «ممدوح» . ولدينا
الخريطة التى رسمها لنا للمنطقة نسترشد بها . . !
. . . بل من سهل غيبه احداً قرر حاسم فى مثل هذه
الافراح

فصمتوا طويلاً وهم يقدحون زناد الفكر . وأخيراً قال
«عارف» :

«أمر لافراح الشئ وينب أن ننفذ حالاً قبل أن
يصيبه أى ضرر . .

سمارة : وأن موافق . . وحصد صاً أن معظم البحر تقع
فى طريقنا إلى الغردقة ! .

عالية : وأن موفقة . . . حتى لو كانت هذه حرر تعد
عن طريقنا ! . . .

عامر كنت على يقين من موفقتكم على قمر حتى
شئ . . . لأن ستوقف ، رورق قبلاً في عرض البحر .
بدرس الحريقه . ثم توجه إلى قرب حريرة بعد أن
جاء الصلح . شلاً كسنت العصاة : . عيب أن يصني
الأبواب . وصل تحرك عند هرب من الحريرة . وحذف
في هذه حتى ساصي . فوجد عثراً على حاله كان ٢٠

ولا مضمي بس هذا لتسريح . وبيع شارب ثم
تبع سحت في حريرة أخرى وهكذا حتى عثر عليه .

عارف : لا أظن أن الأمر على هذا القدر من
السهولة ! من سمعت تفادى ذلك يعتقد أن حاله
سببنا على شاصي لكل ساعة . لاستفهام والترحيب
بنا بالأحضان والقبالات !

عامر . إن رشح أنه على شاصي حريرة من هذه
الحرر . ولكنه سيكون أسيراً في رورق العصاة !

عالية : هذا محتمل ! وقد كان الأمر كذلك
فستعرف على مكان العصاة ومكان حالنا من رورقهم
الكبير ! .

سمارة : ونادى لا يأخذوه معهم داخل الحريرة ؟
عامر : لأسباب عدة ! أهمها أنهم يحشون من أن
يصنع على ما يحدث داخل الحريرة ! وسرعة الهرب
برهينهم المثبة وهو في رورق . إذا ما هاجمهم قوات
السواحل ! . . .

حسبوا حول الحريصة بدرسونها بعناية . فوجدوا أن
قرب حريرة لهم هي « نورمادة » وتقع في غرب فنتصم
« عامر » بمصيره فرآها نصهر في الأفق كاشقة السوداء
ففرروا . ذهب إليهم . على أن يصعدوا إليها بعد حلول
الظلام ! .

وبما هم يتناولون بعض الطعام . قالت « عالية »
مخافة .

- يا ترى هل مازال « الخفيف » في جحره ؟

عامر : لا أعتقد ذلك ! لابد أن العصاة ذهبت
لاستطلاع أمره بعد أن قلت على غيابه ! .
عارف : واقدوه طبعاً ! .
عالية : طبعاً ! وهم يتحدثون في السحت وراءنا ! .
مدا سمعت لآل بهد امرؤ حتى نأت له دحماً
سباقاً لوصل الأخير ! .
سمارة : فلندع الأمر للمقادير ! .

وما حدث فعلاً هو أن زعيم العصاة ومساعده
« عميرة » ذهب للاستطلاع . ولكن ليس بسبب فضولهم على
حيات « حفيف » بل بسبب اندحار الحثيف مناصداً
في سماء الحرية من حديد ! لا حدث في أي يد أعاد
شعاع النار . النار لا تشتعل إلا بفعل فاعل
أما الحفيف « هم نكس العصاة على سم بوحده في
الحريرة » مصيد البرق لا علاقة له بالعصاة من قريب
أو بعيد ! بل هو هو متعصب هو شه يذهب وراءه

حتى نهاية العالم . . ويبدل فيها كل غال ورخيص !
ولا تسل عن دهشة الزعيم و« عميرة » عندما فوجئا
الحفيف « هم يسير في الحرية وراء على غير هدى . بعد
أن تركه معمرين وحده . لكنه كانت سعاده عدم
رأى ماله وحده وقد طهر من ملاء نصه هو دود
الفرج أتاه أخيراً ! .

سأله « الزعيم » : ماذا تفعل هنا وحده ؟
الحفيف : حنت لأصطاد مثلكما !
الزعيم : وكيف وصلت ؟ عالمياً !
الحفيف : روي بعد سدى عيه هؤلاء الأولاد
الأشقياء ! . . بعد أن زجوا في الجحر !
الزعيم : أولاد ! ! ! . . جحر ! ! قل كلاماً غير
هذا ! لماذا أشعلت هذه النار ؟
الحفيف : « ما أشعل النار » والحج حار . ووقت
نهار ! !
الزعيم : سأعنت ! عترف الحقيقه من رسلتك ؟

صمت « الخفيف » وظهرت عليه الحيرة الشديدة .
ثم بين الأولاد لأشقياء الذين أوقعوه في الحزن مضم .
واستوى على زورقه . وبين هؤلاء لأفكار الذين يكيدون
به الاتهامات حرق . بعد بدأ من أن يستمر أمره في
الله . . .

الزعيم : حسناً ! . . . من جعلك تتكلم ! خذه
بـ « عميرة » بن زورق . . . وسرح زورق محتفى .
هذا لأنه ! . . . فقد يكون صادف ! وإذا كان الأمر
كذلك فهم لم يذهبوا به بعيداً . . .

حينئذ صلاه عندما كان زورق صغير يسير في ماء
« عميرين » جو « أو رمادة » ورد « عافية » تحت بصر
« دمر » إلى ضوء ضعيف يندد « دمر » من بعيد . يصير
ويختفي على سطح الماء .

قال « عامر » : هذا زورق العصاة يبحث
عنا . . . ! . . .

عارف : زورق صغير . ولن يكتشفوه وسط النجس
في هذا الظلام ! . . .
بدأ صوت محرك الغالي يصل إلى أسماعهم . ونصوه
يقترّب رويداً رويداً . . .

فتاب « عامر » مستنداً قليلاً عن مساره . وسوف
يضئ صوت محركهم الغالي على صوت محرك
الضعيف . . . فلا يرونا أو يسمعونا ! .
عالية : ثم يقف أثرهم على هدى صوته إلى حيث
يذهبون ! ! ما رأيكم في هذه الفكرة ؟

عارف : هذه إحدى أفكارك سيّرة يا « عالية » !
عنهم يتودد بن لوكر لدى يحمون فيه حال
« ممدوح » ! ! ! .

سار « عامر » زورقه ورء النصوة النعيد وعيناه تحرقان
الظلمات لا تفارقانه لحظة ، حتى كاد يختفي .

« كان يشعر » لإبراهيم شديد . « لكنه كان يعزى نفسه
ويقول : لقد قاربت الرحلة الشاقة الطويلة نهايتها . . . ولم

يقى إلا القليل . . .

وفجأة ظهرت لهم من بعيد شبح جزيرة ! . . وإلى
يساره . وعلى بعد بضعة كيلو مترات منها . شبح جزيرة
ثانية ! . . هكذا خيل إليه في الظلام ! .

فقال «عامر» : انظر ! هل ترى ما أراه ؟ أهما
جزيرتان ؟

عارف : يبدو لي ذلك

عالية : لعَلَّهم يرسون على إحداهما ! . قال أن يصهر
ضوء الصباح ! . . وينكشف أمرنا ! .

حاد «عامر» بزورقه إلى اليسار ، عندما تأكد له أن
زورق العصاة يمتد نحو الجزيرة القريبة . وبعد نصف
ساعة كان يرسو بزورقه على شاطئ ضحل !

فقال «عامر» : والآن سننام في الزورق حتى
نصباح . سئلت حسب في هذه الصحرة شرسه .
لا نفاحاً بالمد فيسحبنا إلى جزيرة العصاة ! ! .

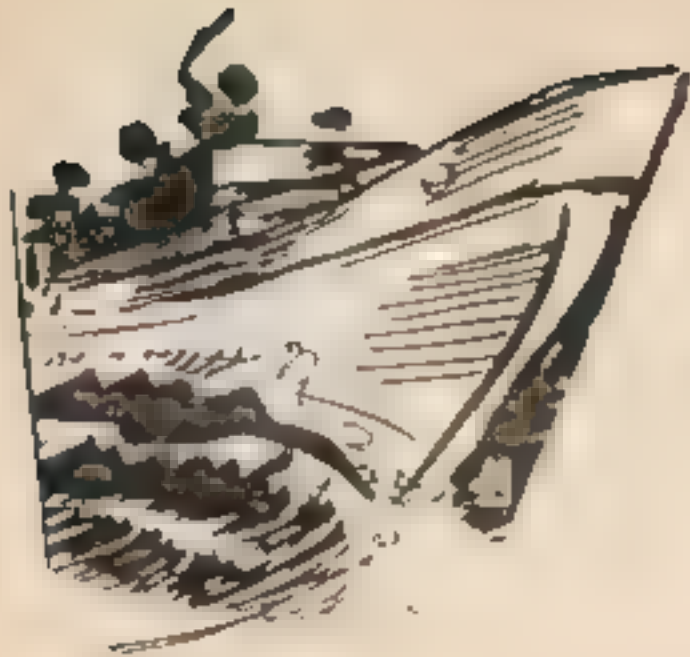
البحيرة الغامضة

استيقظ المعامرون في
الصباح على حركة اهتزاز
الزورق . بعد أن ارتفع المد
ورفعه من فوق رمال
شاهي ولكن برهوش في
بعد عن موقعة . بعد أن
عاقه حسب شئت في
الصحرة عن الحركة .

أخبروا في شاطئ مساحة بس من سحر . ولكن ركب
«عالية» قبل ذلك أن تعيد ترتيب برهوش من شاطئ إلى
تركها عليه «خفيف» .

وبعد . . . تكشف في ركن من لا ركن . عن شيء خفيف
تصبح عبيد في دهشة

عالية : انظروا ماذا وجدت ؟ حبه . لا سكي !



عامر : يا سمحده ! ولكنه يختلف كثيراً عن جهاز
حالتنا «ممدوح» ! يده أنه حمار قديم منتهك !

عارف : أهو للاستقبال والإرسال ؟

ق : «عامر» بعد أن قلب الحمار في يده . لا أعرف
كيف يدركه . فبعد حرب ومعتقد . هي بنا فلا فائدة من
إضاعة الوقت !

كانت الجزيرة صخرية كباقي جزر المنطقة ، ونشتر
على شاطئها لأعشاب بحرية لحيوية حتى لقد دفنها
الأمواج من قاع البحر .

وكان «عامر» ينظر إلى الشبح البعيد حريرة الأعداء ،
وقال :

حتى الآن نحن في أمان ! ولكن من يدري ماذا
سيحدث فيما بعد !

عارف : أفرح أن ننحوي قليلاً في الخريز . وأن
صعد هذا تلال صحري غريب مكشوف ساحية خفية

منها .

سمارة : هذا احتياط واجب لحماية ظهورنا . . فقد
تأق لنا العصاة من الورا ! . .

عالية : وإذا أتوا من الأمام فسيرون الزورق . .
فيحطموه كما حطموا زورق حالتنا ! ! . . ونسحق في
هذه الجزيرة إلى الأبد !

عامر : سنخفيه وسط الصخور الضخمة المنتشرة
حول الخريز . ومن حسن حصان الزورق الصغير
يسهل إحصاؤه !

تسند تلال صحري . وقفوا على قمته . وإذا بهم أمام
مشهد رائع خلأب ستحد على مشعرهم . فدفنوا أمامه
والدهشة تعقد ألسنتهم !

مكشفت أمامهم منظر عن حيرة واسعة تقع بين
خريزتهم صغيرة وخريز «عصاة» وأحدها الصخور
و شعت مريحة من جميع الجهات . ولا مهاد على
البحر الواسع !

كانت مياه البحيرة الواسعة في زرقة الفيروز .

مسطحها هدى ساكن كصفحة المرآة فصاحت «عالية»
من فرط دهشة وإعجاب «أر مصر» في حين
يضاهي هذه البحيرة روعة وبهاء !

فأجاب «عامر» بعد تفكير لا يعزث به «عالية» هـ
المظهر الخلّاب . . فالمظاهر خداعة !

عارف : ماذا تقصد . . ؟

عامر : المهم في الجوهر ! المهم ماذا يحتويه
خوفها ؟ !

سمارة : وماذا فيها غير القروش والأسماك
والأصداف !

عامر : إن البحيرة ضحلة ومقفولة لا تدخلها
القروش ! .

«بينما هم في حديثهم مأخوذون بحم - مصر حلال -
«هم يصبحون فجأة على صوت عال يترقق فوق
رؤسهم . فحذيتهم «عامر» بسرعة وطرحهم معه أرضاً
على قمة الس

رأوا صائرة تتحج صوب البحيرة . وتسقط شيئاً في
وسطها ! كان المعامرون يسيطرون إلى ما يحرق أمامهم في
صمت ودهشة مائة . ولأفكار تتوارد على أدهانهم
تباعاً .

«هذا الذي يحرق أمامهم ؟ ! . . أهى مناورات
حرية ؟ أهى تحارب علمية . أم هى طائرة في
خطر ! . . أم ماذا ؟ إنهم في حيرة !

وإد هذا الشيء يسحب عن مظنة الفتحت وهى
تأرجح مع الهواء . حامية في طرفها لثافة
سيرة ! . . وكادت اللثافة معنفة في قدش من
لبلاستيك العازل الفضى اللامع ! ! . .

وما كادت اللثافة الثقيلة تصل إلى سطح ماء حتى
ختفت في حوفه . بينما طفت المصلة على سطح الماء .
حتى اختفت هى أيضاً تدريجياً !

ثم حادت الصائرة في حركة دائرية واسعة . وأسقطت
ساعة ثابتة . وثالثة !

وعندما أفاق المغامرون من دهشتهم ، كانت الطائفة
تخلق في سماء الأفق البعيد
قال « عارف » : أليس هذا عجيباً ؟ ما هذا الذي
تلقيه الطائرات في البحيرة ؟

سمارة : لماذا يريدون أن يتحفظوا من شيء ؟
فضحكت « عالية » وقالت : ربما كانت قصة درية ؟
غامر حين ماء سرحام من حصير لاند من كشف
عنه ! سأذهب لأتحقق من هذا الشيء بنفسى !
« عالية » : لا ياه عامره ! إياك فقد تعرضت
لشروع

غامر : اطمئني ياه عالية . . لا خوف من شروع
في هذه البحيرة الضحلة المغنقة !

برتبهم عامره . ذهب إلى شروع ليحضر معدة
عصص حيث ماء وفيل أن يجنى ماء عنب « عادية

قائمة



- لا تنس أن تخفي الزورق بين الصخور ! ..

وعندما حصر بصرت إليه « عالية » وهو سامه الخمدى
الأسود ورعاهه تطوية ، وأسوبة الأوكسجين على
ظهره . والسدية في يده والمطارات على عييه ، والصحير
في وسطه ، وقالت :

لأني أعرفت حسنت صمداً شريفاً !

مر « عامر » بين البحيرة هادئة وأحد بسبح في سرعة
فائقة . وهم ينعمون بصرتهم ودعوتهم . وما وصل بين
منتصف البحيرة اختفى فجأة عن أنظارهم .

ولكن ماله غاب تحت الماء ! ماذا تراه وجد في
قاع البحيرة الغامضة ؟ ! .

كانت عيونهم مثبته على وسط بحيرة لا تحيد عنها .
وهم ينتهقون على ظهوره على سطح الماء . حتى أوشكت
أعصابهم على الانهيار !

وما كاد يظهر منه ثيابه . حتى تنفسوا الصعداء . . .
حرج من الماء . حنصته « عالية » وهي تقول : سئت له

القلق والذعر يا « عامر » ! ماذا وجدت ؟ ..

وبعد أن استرد « عامر » أنفاسه ، قال : البحيرة أعمق
كثيراً مما كنت أظن ! ومع ذلك عصت حتى القاع .
فرايت لفافات كثيرة معلّقة بعناية بفرش فضي ترقد على
الرمال . . . وعندما لمست إحداها وحدثها تحتوى على أشياء
صلبة ! ! . فتناولت حصى وشققت واحدة منها . . .
فانكشمت لي عن شيء عجيب أعدد ما يكون عن
أذهاننا ! . . . ماذا تظنون بها ؟ ! .

سمارة : حجارة ؟ ! .

عالية : أين دكاؤك يا « سمارة » ؟ ماذا وجدت
يا « عامر » ؟ قل لنا بسرعة ! .

عامر : أسلحة ! ! مدافع رشاشة وبنادق
ومسدسات ! !

هذه البحيرة ما هي إلا ترسانة حربية ! ! .

داهل الجميع من هول المفاجأة ! أسلحة ! ! مدافع
رشاشة وبنادق ومسدسات ! ! هذا آخر ما كانوا

يتوقعونه . . . ولكن لماذا يلقونها في البحيرة . . . ولأى
سبب ؟ . . .

سمارة هذه أسلحة هسدة يريدون أن يتحصرو
مها ! . . .

عامر : ويدا كانت هسده لماذا يعتصمونها نقاش متين
عازل للمياه . . . وبكل هذه العاية الفائقة ؟ ! .

عالية : بل هي أسلحة يحرسون على إحماها !

عارف : لكن لماذا ؟ وماذا سيصنعون بها ؟

عامر : اعتقد أنا وقع على عصاة دولية حضيرة
تعمل في تهريب سلاح ! نحبها في هذا مكان
المنزل . . . لتخرجها في الوقت المناسب ! . . . هذا هو
التفسير الوحيد ! .

عالية : الآن فقط فهمت ! . . . لا بد أن خالي

«مدوح» كاد يطارده هذه العصاة !

عارف : والعصاة تعرف أنه يطاردها .

كتشفوه وصور عيه . لاشك أن حياته الآن في خطر !

عاد المعامرون أذراهم إلى شاطئهم بعد أن عبروا
الثل . وحسوا على الأعشاب البحرية يتحدثون عن
اكتشافهم العجيب ! ولكن قطع عليهم حمل الحديث
صوت محرك زورق يأتي من بعيد . لابد أنه زورق العصاة
جاء للمعاينة ، وللاطمئنان على أن أسلحتهم سقطت
بعيداً في وسط بحيرة ! في المكان المتفق عليه ! .

حتى المعامرون أن يكشفهم الأعداء إن هم ذهبوا إلى
زورقهم . ابدى أحفاد «عامر» في مكان بعيد !

وبكى «عامر» . لما عهد فيه من حسن التصرف
وسرعة البديهة . أشار عليهم بالهدوء على الرمال . ونعطية
أجسامهم بالأعشاب البحرية الطويلة ! ! .

وما إن وصل الزورق بحمل رجال العصاة ، حتى
احتق كل أثر للمعالمين ، وبدوا وكأنهم قطعة من
الشاطئ الأخضر !

وبالرغم من أن «عالية» كادت تخنق من رائحة
لأعشاب السعادة . إلا أنها كانت تصحك وهي تهمس

لهم : أرحو ألا يدهسوا بأقدامهم الثقيلة ! .

تقدم أفراد العصاة ووقفوا على مقربة منهم . حيث
دار الحديث بينهم خفية ! . لم يحضر على رءوسهم قط . أن
هذه الحشائش تسمى تحتها أحماماً بشرية ! .
وكانت هذه هي الحادثة التي وصفت أسمع
المغامرين :

- هذه آخر دفعة وصلتنا اليوم !

بعد امتلأت لبحيره بالصناعة ! وحين ابوقت لأن
نخرج جزءاً كبيراً منها ! . . .
ولكننا نحن مقدار معصومات التي أبلغها هذا
الجاسوس إلى رؤسائه ! . . فهو عيب يمتنع عن
الكلام ! . . .

- يجب أن نشير على الرعيم باستحراح أكبر قدر ممكن
من الصناعة حالاً . قل أن يرسلوا لنا جاسوساً آخر !
وما رأيك في الجاسوس الذي لدى قصصا عيبه في
الجزيرة ! ! إنه يرفض الكلام أيضاً ! . ألا تظن أنه

يحسن بنا التخلص منها ؟

طبعاً . . . سنصعق في زورق . . . وبعرقها في البحر
لتأكلها القروش ! لقد حان الوقت لأن يختفيا إلى
الأمم ! .
وماذا لو اكتشفت العصاة مكانهم تحت
الأعشاب ! !

لا شك أنهم سيألون نفس العقاب . . فهم يعرفون
الآن عن العصاة أكثر مما يعرفه عنها حاكمهم
«ممدوح» ! !
ولكن من يكون هذا الجاسوس الثاني الذي يتحدثون
عنه ؟ أهو «الخصيف» يا ترى ؟ ! ليس هو أحد أفراد
العصاة ؟ ! .

وما ست أفرد العصاة أن يصرفوا وطلّ المغامرون
على حافهم يرقدون تحت الأعشاب بلا حراك ، حتى سمعوا
صوت المحرك وهو يتعد عن الشاطئ . . .

المغامرون يطلقون سراح «ممدوح»



عارف

بعد انصراف أفراد
العصابة ، خرج المغامرون
من محنتهم وهم سعداء
بنجاتهم ، بعد أن كانوا على
قيد شعرة أو أدنى من الأسر.
ثم نزلوا إلى البحر ليزيلوا
بأملاحه رائحة الأعشاب
القوية التي علفت
أجسامهم

قالت «عالية» : وآآ . ماذا سمع «إبراهيم»
بحاله خطر الموت ؟

عامر : عن الآآ أحس حالاً ممكناً عليه في حريرة
«الجفتون» ! على الأقل تحت يدنا زورق ! ..

عارف : سنتظر حتى يأتي الماء .. ثم ننتقل

بالزورق إلى جزيرة العصاة !

سمارة تماماً كي يعمل حدود الصاعقة ! . هذا هو
الحل الوحيد ..

عامر : سوقف المحرك . ويطحن الأتار . قبل أن
نصل إلى الشاطئ بمسافة كافية . ثم نخطف أنا و«سمارة»
حتى لا يسمعنا أحد !

عالية : وما هو دبري و«عارف» في هذه لعممية ؟
عامر : لا يا «عالية» ستتحققين أنت و«عارف» هنا
حتى نقتل سرحان ! فمسألة حظيرة شائكة تتطلب سرعة
الحركة !

نظرت «عالية» في «حبيبها» نظرة تحمل كل معنى النوم
والتوبيخ ، وصاحت فيه :

عالية : كيف تتصور أن نتخلى عنك وقت
الخطر ! ! سأبقى معك ولله بالعودة ! فصيرك هو
مصيرنا ! ..

عارف : لم تفكر في مصير «عالية» ومصيرى في هذه

الجزيرة القاحلة . ونحى بلاماء أو طعام أو رورق ؟
لو حدث لكما مكروه ! . .

عامر : حساً ! أنما على حق ! يجب أن نتكاتف
ونتصفر مهي نكن السائح ! خاصة وأن أمامنا مهمة
مزدوجة !

عارف : ماذا تقصد بمزدوجة ؟ ألا تكفي مهمة إيقاد
خالتنا ؟

عامر : لقد فكرت طويلاً وحررت سنيحة ! هل
نسينم لأسير الثاني ؟ من واحسنا إيقاده أيضاً ! .
عالية : من تظنه يكون يا « عامر » ؟

عامر : أظنه « الخفيف » ! . . فهو أغبى من أن
يكون عضواً في عصاة دولية ! لقد أتى فعلاً لتصيد ،
وكان يجب علينا أن نصدقه . . وأنا الآن نادم على
ما فعلناه معه !

عالية : ممكن ! لقد ارتكبنا في حقّه خطأ
لا يغتفر ! . سحناه واستولينا على زورقه بدون دس

أتاه ! وتسببنا في أسره ! ! .

عامر : والآن يمكننا أن نكفر عن حصتنا . . وننقذه
من برائن العصاة مع خالتنا ! .

..

ظهر لهم شبح جزيرة العصاة في الأفق القريب كهم
سقارة مدرج . وهناك في مكان ما . يوجد حاهم
« ممدوح » . .

ساروا بالزورق في ظلام الدامس نحو الجزيرة .
يقصدون ضوءاً أحداً يصدر من مكان ما على الشاطئ .
وعلى بعد ما يقرب من مائة متر من الجزيرة . أوقف
« عامر » المحرك . ورمى ناهب في الماء . فتوقف الزورق
عن الحركة وثبت في مكانه .

كان المدموع يهتف من التوثر والإثارة ، وهم يقفون
أمام المحفون أيكول هناك زورق العصاة . ويدخله
حاهم « ممدوح » . في انتظار لحكم عليه بإلقائه في البحر
لأنه أكله القروش والأسماك ! . . حيث يعتنى أثره إلى

الأبد ؟ ! . أم أنهم يجرون وراء سراب ؟ ! . .

وفجأة سمعوا صوتاً آدمياً يتحدث بصوت عال .
تعرف عليه في حين ذاته صوت مسموع يشبه شره لأحبار
في الراديو ! ثم أعقبت النشرة موسيقى خفيفة !

عامر : هذا صوت الراديو ! . . أحدهم يستمع إلى
نشرة لأحبار ! . . حارس الزورق ! ! ! مكث
ثباتاً « عارف مع » « عانة » في زورق . واستمع مع
« سمارة » حتى السقالة لرى ماذا هناك ؟ . .

نزل « عامر » إلى الماء في هدوء ، وتبعه « سمارة » ،
وهما يمسسان سحر . وصعدت « عنية » يلاحقهما وهي
تقف . حذر من « حش » و « شرش » ! . عود بين سادتين
لخالي « ممدوح » !

استمرّا في السباحة ببطء وحذر ، وكان صوت
الموسيقى يعبر كأنه قادم من مصدره . يتأرجح في عصاة
الكبير يظهر أمامها واضحاً بجوار السقالة . .

توقف « عامر » عن السباحة ، وحذب « سمارة » بقربه

وهمس له : هذا زورق العصاة بعيد ! استمع تحت الماء
هذه المسافة القصيرة . . ثم تنسلق إلى السطح ! . .
سمارة : الحارس مشغول بالراديو . . فهو لن
يسمعنا ! .

تسنى « عامر » مذخرة الزورق في حصة . وحذب إليه
« سمارة » . وتشبه من « ماء » وتسلل على أصراف أصابعها
في بظلام بتصديا كتابية بفياده . حيث كان « عامر »
يرشح أن « ممدوح » يداهج . وكهجه نه فقا علهما تتهادوا
ومبعض نصيصة من « حذر » « ساد » . فهمس « عامر » في
أذن « سمارة » : هذا هو الحارس يشعل سيجارة ،
ويستمع إلى الراديو !

سمارة : . . ما نعمل الآن ؟ إذا رأنا فشت مهمتنا !
عامر : سافحنه ونلق به في سحر . وأخرج حان
من الكابينة ! . .

سمارة : وإذا لم يكن خالك بها ! ! ! . . ووجدت
مكانه أحد رجال العصاة ! ! ! . . أوفشلت في إلقاء

الحارس في البحر ! . لكأن في ذلك القضاء المرم
عليها

عامر : إيد يس أمامنا إلا أن سنصر حتى ينصرف
الحارس . . . أوينام ! . . .

وبعد فترة وحيرة من الانتظار المريب . شاهد الحارس
وهو يلقي بعقب سيحارته في الماء . ويعتق الراديو ثم
فتح باب المكينة . وكانت معبقة بمزلاج حديدى من
الخارج . فصر منها ذلك الصاء المخافت ! وبعد أن أصل
برأسه داخل العرفة . أوصد الباب بالمزلاج كما كان
ثم تمدد في الصرفة بخوار الساب ! وما لبث أن وصدها
صوت غطيظه العالى ! .

قال « عامر » : هيا بنا . . هذه فرصتنا ! انتظر هنا . . .

اساب « عامر » خفة كالتصيف نحو المكينة . ووقف
ببابها يتصت وقلبه يدق بشدة ! فن يدريه من
بالدحل ؟ ألا يمكن أن يكون رعيم نعصانة يجتمع مع
أعوانه ! .

ولكن أساريه انفرحت فحاة . وعمرته السعادة
وصرح ! لقد سمع صوت خاله الحبيب الذى افتقده منذ
أيام ، وهو يتحدث إلى شخص آخر !
ولكن مع من يتحدث حاه ؟ هذا لا يهم الآن .
فوقته لا يتسع للتحقق من ذلك . . .

أراح المزلاج بيد مرتعشة وفتح الباب وإذا به يرى
أمامه « ممدوح » يتحدث إلى شخص يدير له ظهره !
وما كاد « ممدوح » يرى « عامر » أمامه حتى قصر واقفاً
فوضع « عامر » أصبعه على فمه . ليسه خاله إلى انترام
الصمت !

ولكن زميل « ممدوح » في الأسر أدار ظهره فحاة
باحية « عامر » . وبأف من مصاحاة سارة أسعدته عندما
هو حتى يوحه « الحبيب » ! . . ها قد سحت به الفرصة
خيراً لأن يردّه بعض الحميل . ويبقده من الأسر الذى
تسببوا له فيه !

ولكنه لم يها فرحته ! فما كاد « الحبيب » يصاحاً يوحه

«عمر» حتى صدر منه ما أفسد على «عمر» حصته !
بد ما كان منه إلا أن صرح بأعلى صوته وقال : هذا هو
الذي أوقعني في حياض الحميم ! وسند على زورقي !

أوبل لك أني أشقى ! كل ما جرى في بيتي !
استيقظ الخارس من نومه مفزوعاً على صياح
«الحميم» ولم يرى الدب مفتوحاً ، ولأسيراء يحاولان
الفرار ، أحد يصيح في طلب الوحدة ولكن «عمر»
بأدبه بخربة نازعه أصحابه من فوق سطح إلى
الماء . !

خرج «ممدوح» من كتابية مسرعاً في أثر الحميف
وأمسك به ! ووحد «عمر» وهو يشير بيده إلى ماء
ويصرح فيها قائلاً : هيا أقف ، بسرعة قبل أن تصل
العصاة . زورقنا يقف على بعد مائة متر فقط !

وعندما استعد الجميع يقف إلى ماء ، فوحشوا
«الحميم» يقف في مكانه جامداً لا يتحرك ! وقال
صوت مرتعش : أنا أحمل لساناً ! ! اذهبوا أنت

على بركة الله ! !

حاول «عمر» أن يقف ، فقفز معهم إلى الماء ، وأهمهم
سيتعاونون على سحقه حتى يزورق ولكنهم رفضوا ،
وقد في استسلام . أفضل أن أموت في الأسر . على أن

تلتهمني القروش !

فهم يحدو يدًا من تركه والقفز إلى الماء في طلب
السلامة ! .

• • •

سبحر بأقصى سرعته في الظلام ، وأصوات رجال
العصاة تصههم وصحة وكان «عمر» يدعو الله
لأنهم يصحهم «الحميم» عندما يباحثونه على سطح
الزورق . فما الخارس فلا خوف منه حتى الآن ! . . إلى
أن يقف من دهشته في الماء ويعود إلى زورق - هذا إذا
عاد - يكونون هم قد ابتعدوا بزورقهم .

كان أول المستقيمين هم عند وصولهم هي «عالية» .
فمدت يدها تريد أن تتشغل «ممدوح» من الماء وقالت له

وهي تنكبي من الفرح : هل أنت خير ؟ لعنا كما عند
حسن ظنك بنا ! . . .

وكان « عارف » قد دار بحرك الزورق عنده لمح
أشباحهم وهي تقترب . حتى يكون الزورق على أهبة السير
فوراً ! .

وما كاد « ممدوح » يعتلي الزورق حتى قد سسير
بأقصى سعته فإن أن يهيق الأشهر من الماعة يكون
قد كسنا مسافة صويلة والآن انطرحوا في قاع
الزورق ، لأنى أتوقع أن ينطابر الرصاص حولنا كالظربين
لحظة وأخرى ! . .

لم تتوقع العصاة أن يكون « ممدوح » قد استقل
زورقاً . خاصة بعد أن أخبرهم الحارس أن الأسير قهر إلى
الماء مع مقديه ! فأخذوا بصوتون كشافات الزوارق
القوية إلى الماء بحثاً عنهم ! . .

وما إن بدأ الزورق الصغير سيره . حتى وصل صوت
محركه إلى الأعداء ! فصوتون الكشافات نحو مصدر

الصوت . وإذا هم يكتشفون الزورق . فما كان من رعيم
العصاة إلا أن صوب مدفعه الرشاش . وأخذ يمتطر
الزورق بوابل من الرصاص ! ولكن الزورق ما لبث أن
خرج عن دائرة الضوء واختفى بعيداً ! . .

قال « عامر » : وهو يرقد في القاع :

إسهم سيلحقونا بزورقهم السريع . فهم يعتقدون
أننا مستوجه إلى الغردقة !

ممدوح : وماذا تقترح يا « عامر » ؟

عامر : أن نذهب إلى جزيرتنا ! ! . .

ممدوح : جزيرتكم ! ! . . أية جزيرة ؟ ! . .

عامر : جزيرة السحيرة ! . أعرج إلى اليسار فهي
قريبة . .

ولن يحضر على رأسنا على بعد كيلو متر واحد
منهم ! ! فضلاً عن أن الوقود لن يكفينا حتى الوصول إلى
الغردقة !

عرج « ممدوح » بالزورق إلى اليسار كما أشار عليه

«عامر» ، وسار بأقصى سرعته وكان يتطلع إلى عرض
لبحر نخباً عن زورق العصاة ، فرأى ضوء كشافة عوى
من بعيد . . فقال للمغامرين :

- لقد غررنا بهم أ . . . إنهم يسيرون في اتجاهها
العكسي ! ! .

وما كادوا يسمعون منه ديث ، حتى هضوا من القاع
مهلين فرحين ! لقد تصللت مقاصدهم من طول الرقاد في
قاع الزورق الضيق !

ولكن ما كاد «ممدوح» يستعد قليلاً حتى فوجئ
بالزورق يتوقف ! لقد نفذ الوقود ! .

فقال «عامر» : علينا بالجاذيف . . فجزيرتنا
قريبة ! . .

الإنقاذ

جلس «ممدوح» مع
المغامرين على شاطئ الجزيرة
الصغيرة في الصباح يحدثهم
عن محته التي مر بها ،
فقال :

ممدوح : كنت في
الزورق أحاول أن أبعث
إشارة إلى القيادة ، عندما
هاجمتني العصاة . . و . .

مقاطعه «عامر» : وهل تمكنت من الاتصال
بالقيادة ؟

ممدوح لا للأسف ! فاعصاة لم تمنحني
عالية . . فلا أحد يعلم بوجودنا في هذا المكان !
ممدوح لقيادة تعلم بوجودنا في البحر الأحمر .



ممدوح

ولكن أين بالضبط . . . لا أحد يعلم ! وعلى العموم
العصاة تعتقد أني ها تفردى . . ولا تدري عنكم
شيئاً ! ! .

عارف : كما حائن على حياتك ! فقد سمعناهم
يقولون إياهم سيقبضونك في البحر طعاماً للقروش !
ممدوح : لقد أنقوا على حياتي مجرد أنهم يعتقدون أن
خائنات من بينهم وشي . . . ونسعى عن مركز نشاطهم !
فأرادوا أن يشرعوا مني اعترافاً باسمه . . ولكي لم أتكلم !
عامر : هل تعرف ما هو نشاط العصاة ؟ .

ممدوح : تهرب السلاح ! وكانت المعلومات تشير إلى
أن العصاة تعمل على ساحل البحر الأبيض
المتوسط ! . ولكن اتضح الآن أنها معومات كاذبة
أشاعها العصاة لتحويل الأنظار عن مركز نشاطي
الحقيقي !

عالية : وإذا كنت تخفيها هنا لنقع في حلية
النحل ! ! .

فصحك «ممدوح» طويلاً ، وقال : من العريب أنا
كما اجتمعنا معاً وقعنا في معامرة جديدة . . .
عالية : وما هو رأيك في «الخفيف» ؟ زميلك في
الأسر ؟

ممدوح : آه . . هذا اسم على مسمى . . اعتقدت
العصاة أنه من أعوانى . فسحوه معي ! وقد سمعت منه
قصة هؤلاء الأشقياء الصغار الذين سحوه في الحب
المظلم . . وسرقوا زورقه ! ولذلك تأكدت أنكم خير
وأنكم سترعون لنجلتي ! . . والآن ما هي
فصنتكم ؟ . .

قص عليه «عامر» بالتفصيل ما مر بهم من أحداث
ومغامرات . . . مد أن افترق عنهم . . إلى أن اكتشفوا
البحيرة الغامضة !

وكان «ممدوح» يستمع إلى قصتهم باهتمام زائد . إلى
أن أتى ذكر البحيرة . فقال وقد تملكته الدهشة : إذن
هذا هو المكان الذي يحضون فيه الأسلحة ! ! يسقطونها

بالمظلات في البحيرة الغامضة ! ! ثم يخرجونها في الوقت المناسب . . . ونحملها الطائرات إلى حيث يريدون . . . إنه تهريب السلاح على النطاق الواسع ! . . .
عامر : كم كان مثيراً ونحن نشاهد عملية الإسقاط هذه ! . . . كنا لا نصدق أعيننا ! . . .

ممدوح : هذا شيء بعيد عن التصديق فعلاً ! . . .
ثم قال والحسرة تبدو على وجهه : لو كان جهاز اللاسلكي مازال موجوداً لأخطرت القيادة فوراً . . . لتبعث بقوة مسلحة للقبض على العصاة وهي متلبسة في وكرها !
الآن قد يتمكنون من الفرار إذا شعروا بأننا نتعقبهم !
تنهت «عالية» فجأة على قوله ، فصاحت :
لقد فاتنا أن نقول لك إننا عثرنا على جهاز لاسلكي صغير في زورقنا ! . . .

كان لهذا الخبر وقع القنبلة على «ممدوح» فجري إلى الزورق الصغير ، والمغامرون يتبعونه - وجلس أمام الجهاز بعد أن كشفت «عالية» عنه أكواماً من المهمات والأدوات

والمهمات . وبعد أن عاينه ، قال : هذا جهاز عجيب !
ربما كان غير صالح للاستعمال ! .

فسأله «عامر» : هل هو للإرسال والاستقبال معاً ؟
أجابه «ممدوح» : لا أدري . . . سأجربه . . .

وما كاد يدير الجهاز حتى خرجت من باطنه الأصوات الغريبة والشوشرات المزعجة لملأ فضاء الكابينة الضيقة !
ولكن الجهاز كان يعمل على كل حال ! . . .

استمر «ممدوح» في الاتصال بقيادته ، وبث الرسائل الشفرية بالمعلومات عن العصاة . . . ومكان البحيرة . . .
وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة . وطلب إرسال قوة من الزوارق المسلحة والطائرات لمحاصرة العصاة والقبض عليها . . .

وكان في كل مرة ينتظر الرد على رسائله . . . ولكنه لم يتلق شيئاً !

قال «ممدوح» : الجهاز لا يتلقى الرسائل ! . . .
عامر : ورسائلك إلى القيادة ؟ . . .

ممدوح : لا أعلم . . . قد تكون وصلتها . . . وهذا احتمال ضعيف جداً !

عالية : وماذا سنفعل الآن ؟ بعد أن انقطعنا عن العالم ! . . . وتوقف الزورق ! . . . والماء كاد ينفد ! . . .
سمارة : وقد تهاجمنا العصابة في أية لحظة ! . . .
عامر : بعد أن كشفنا عن سرّها ، وأصبحت في متناول أيدينا . . . نجد أنفسنا عاجزين عن الحركة ؟ . . .
ممدوح : ليس أمامنا إلا الانتظار والترقب . . . فلا بد أن القيادة جادة في البحث عنا بعد انقطاع رسائلها لها هذه المدة . . .

وهكذا ظلّوا في أماكنهم انتظاراً للفرج !
وعندما توسّط النهار ، واشتد الحرّ حتى أصبح لا يطاق ، إذا بالسماء تنشق فجأة عن طائرة بحرية ضخمة تحلق فوق البحيرة الغامضة !

انكفأ المغامرون بحكم العادة على وجوههم في حركة لا إرادية ! فهي الطائرات تعود لإلقاء حمولتها في

ترسانة الأسلحة !

نظر «ممدوح» إلى الطائرة ملياً وهو يتعجب ! هل أتت طائرة العصابة تحمل الضفادع البشرية لاستخراج الأسلحة من أعماق البحيرة ؟ ها هي الجريمة الشنعاء ترتكب أمام ناظريه وهو مشلول الحركة مكتوف اليدين ! وبعد أن أكملت الطائرة دورتها حول البحيرة ، مرقت من فوق رؤوسهم على ارتفاع منخفض في طريقها إلى البحر ، وهي تكاد تحف براءوسهم !

ولكن بعد أن تحقق «ممدوح» من الطائرة بنظره الثاقب ، إذا به يصبح فيهم فجأة : أبشروا ! . . . هذه الطائرة تحمل علامة السلاح الجوي ! ! إنها طائرتنا ! . . . أخيراً وصلت النجدة ! ! . . .

نهض المغامرون وهم يهللون من النشوة والفرح ، ويلوحون للطائرة بأيديهم وفصانهم ومناديلهم ! . . .

قال «ممدوح» : سنحط الطائرة بقرب الجزيرة . . . هيا بنا نسرع بزورقنا إلى البرج لاستقبالها ! علينا بالمخاديف

يا «عامر» !

وبعد ساعة كان المغامرون يحلقون في سماء البحر الأحمر ، والطائرة تدور بهم فوق مسرح الجريمة بمنطقة الجزر .

وكان «ممدوح» يجلس بجوار أحد ضباط السلاح يستمع إليه :

قال الضابط : كنا نتسلم إشاراتك عن طريق اللاسلكى تباعاً . وكنا نرد عليك في طلب بعض التفاصيل . ولكن لم يصلنا أى رد عليها . . يبدو أن جهازك للإرسال فقط . .

ممدوح : يبدو أنه كذلك . . والحمد لله أن رسائلى وصلت إليكم . .

الضابط : فقررت القيادة إرسال هذه الطائرة لاستطلاع الأماكن التى حددتها لنا بكل دقة ! والزوارق المسلحة فى طريقها الآن للقبض على العصاة . . وإنقاذ الأسير الثانى الذى يحتجزونه !

وكان المغامرون يجلسون فى مقاعدهم فى الطائرة وهى تحترق أجواز الفضاء ، يتطلعون من الجو إلى مسرح مغامرتهم العجيبة !

كان البحر الأحمر يبدو تحتهم ساكناً آمناً ، تزينة الجزر الصخرية كقطع الشطرنج على رقعة فسيحة زرقاء قائمة . .

فقال «عامر» وهو يسرح بتظره فى هذا المنظر الجميل الحلاب :

عامر : هذا هو بحر المخاطر . . . بحر المغامرات !
عارف : والعجائب والأسرار !

عالية : ومع ذلك أحييناه ! وسنعود إليه ! سنعود !
ياذن الله . .



مروان

لينا

سارة

عمر

لغز البحر الأحمر

ذهب الثامرون الثلاثة : « تامر » و
« زينة » و « عالة » ، ومعهم الصديق الموقر
« عمار » ، إلى البحر الأحمر ، باسفرة من
إحدى العطلات المدهشة ، فلكد سلاح السباحة
مدينة الغردقة .

وهناك وسط البحر العذائات ، بحرية
الصحيرية وشعاب المرجانية ، وفروشه وأنت كـ
وعجائبه ، اكتشفوا بعد مغامرة رهبة عن
الغريب سر يمكن تصوره ؟

ما هو هذا السر ؟ وهل لنجد من أهوال
هذا البحر العجيب ، بعد أن أخذوا الجاهل
من الأحمر ؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز .

